

وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا

الْأَيْتَاءُ وَالْمَحِينُ

عُثْمَانُ عَبْدُ السَّلَامِ نُوْح



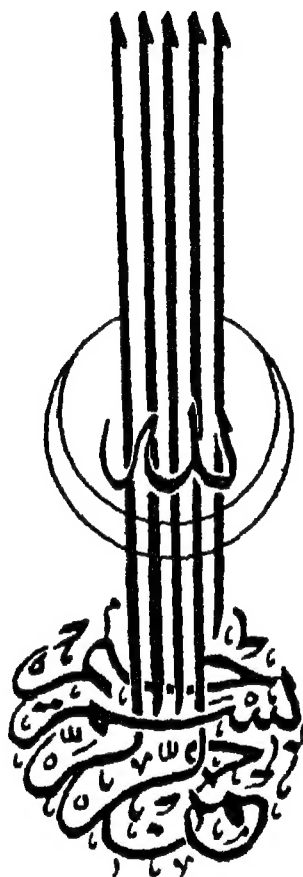
دار الإنشائي
للطبع والنشر والتوزيع
الإسكندرية ٥٤٥٧٧٦٩

وَأَقْبَلْتُمْ قُلُوبَكُمْ لِلْإِيمَانِ

الْإِيمَانُ وَالْحَيَاتُ

عُثْمَانُ عَبْدُ السَّلَامِ نُوَّح

دَارُ الْإِيمَانِ
لِلطَّبْعِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ
الْإِسْكَنْدَرِيَّةُ: ٥٤٥٧٧٦٩



حقوق الطبع محفوظة الناشر

دار الايمان
للطبع والنشر والتوزيع
لصاحبها / يسرى محمد عبد الله
١٧ ش خليل الفياط - مصطفى كامل
الاسكندرية ، ت وفاكس : ٥٤٥٧٧٦٩

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى سائر النبيين وعلى آل كل وعلى سائر الصالحين وبعد :

فإن المسلم في عصرنا هذا إن لم يكثّر من القراءة والإطلاع في كتاب ربه وسنة نبيه ﷺ وكتب علماء الأمة الإسلامية: لاشك أنه سيكون في حيرة من أمره إذ أنه يجد في وسائل الإعلام الحكومية وفي كتابات ومقالات الصحف العلمانية، بل وفي مقالات بعض العلماء الرسميين آراء وأقوال يكاد يجزم معها بأن شباب الصحوة الإسلامية كله قد انخرط في تيارات الضلال والانحراف والغلو والتطرف، بل ربما يصل به الأمر إلى القول بخروجهم عن الإسلام نهائياً، ومن ناحية أخرى قد يسوقه قدر الله إلي الاستماع إلى خطبة أو موعظة من شباب الصحوة الإسلامية يكاد أن يجزم معها أيضاً بأن هذا الشباب مظلوم ومفتري عليه، ولاشك أن المسلم الحقيقي - بفطرته السليمة - يرغب في الحق ويغض الباطل ، ولاشك أن القرآن الكريم قد نقل لنا نماذج من المحاورات بين الرسل وخصومهم ونقل لنا اعتراضات الكفار وشبهاتهم ثم نقل لنا تفنيدها ودحضها .

وهذا كله يدلنا على مشروعية نقل الرأي والرأي الآخر حتى نزول الحيرة والشك والاضطراب من نفس طالب الحقيقة، وهانحن في هذه الرسالة الصغيرة نحاول نقل آراء الحكام والكتاب وعلماء الحكومة ثم ننقل وجهة نظر شباب الصحوة/ ومن الله عز وجل نستمد العون والتوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(أولاً ، وجهة نظر الحكومة في شباب الصحوة)

١- بتاريخ ١٩٩٢/٣/٣٠ ألقى الرئيس مبارك خطاباً بمناسبة «ليلة القدر» وقد انتقد شباب الصحوة الإسلامية في عدة مواضع من خطابه هذه أهمها:

قال الرئيس مبارك: « إن القرآن دعا إلي وحدة الأمة بشكل واضح وحاسم وجعل التفرق والتمزق سمةً جاهلية^(١) ، يبرأ منها الإسلام الحق والمسلمون الحقيقيون وفي ذلك يقول الله تعالى ﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾ الانبياء/٩٢ ، ويقول : جل شأنه ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء﴾ فأبي فكر أو مذهب يفرق الأمة ويمزق الوحدة ، هو أمر منافٍ للقرآن ومجافٍ للإسلام، وقال مبارك «إن التطرف العقائدي والتعصب^(٢) العرقي يتجلى في ممارسات البعض ممن يعتقدون أن

(١) هذا حق ولكن : الذي فرق الأمة الإسلامية ودعا إلي القومية العربية وأنشأ جامعة الدول العربية التي حرمتنا من مليار مسلم: هل هم الحكام العرب وقادة الأحزاب من العلمانيين أم شباب الصحوة الإسلامية؟ والذي جعل الأمة الإسلامية عشرات الدول وحارب فكرة إعادة الخلافة الإسلامية والداعين إليها حتي قال وزير داخلته في مجلس الشعب «مانخافوش الخلافة مش جمعود» هل هم شباب الصحوة أم الحكام؟ .

(٢) التطرف العقائدي هو التمسك بالعقائد الخرافية أم التعصب العرقي فهو التعصب للقوميات الجاهلية، وقد حذرنا منه الإسلام فعلاً بقوله صلي الله عليه وسلم «وليتهن أقوام يفتخرون بأبائهم أو ليكونن أهون علي الله من الجعلان» والجعلان حشرات تعيش وتتغذي علي الخراء - وقال صلي الله عليه وسلم وهو يطوف بالكعبة « إن الله تعالي أذهب عنكم عيبة الجاهلية وتماظمها بأبائها» هذه كلمة حق نطق به الرئيس. ولكن الذي يفتخر بحضارة =

الناس جميعاً يجب أن يؤمنوا بما يؤمنون به هم ولو كرهاً مع أن القرآن أكد أنه ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ ومع أن الله سبحانه وتعالى قال لنبيه في شأن المخالفين : ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ﴾ وقال ﴿أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ إن من عظمة الإسلام ومفاخره أنه أكد حرية العقيدة، وأنه لم يكره أحداً علي اعتناقه أبداً وإنما اعتنقه من اعتنقه لما فيه من صحة العقيدة واستقامة الشريعة (١) وسمو الأخلاق والقيم، وقد ثبت أن رسول الله صلي الله عليه وسلم ترك بعض أصحاب الديانات الأخرى علي ما يعتقدون وعاهدهم، وصار أصحابه من بعده علي هذه السنن السامية. وبعد أن أوصلوا الدعوة إلي من يحتاجون إليها .. تركوا الناس أحراراً يدخل في الإسلام من شاء ويظل علي دينه من شاء ، لأن الدين عقيدة (٢) والعقيدة لا تكون إلا عن اقتناع ، والإقتناع لا يتحقق بالعنف ولا يدخل العقل

= الفراعنة القدماء ويعلم أبناءنا في المدارس تعظيمهم في التاريخ وينصب أصنامهم في الميادين ويجعل صورهم علي العملات؛ هل هم شباب الصحوة الإسلامية أم الحكام؟
(١) الواضح أن هذا الكلام قيل لأن المناسبة كانت دينية ومن عادة الحكام العلمانيين التلون والتكيف مع الجو المناسب إذ يتبادر الي ذهن المستمع أن الحاكم بمجد شريعة الاسلام وأنها هي الأساس في البلاد ولكن غي المناسبات الأخرى تجد كلاماً آخر فمثلاً - جريدة الأخبار بتاريخ ١٩٩٢/٥/٤ تجد فيها عنواناً عريضاً يقول : «مبارك : سيادة القانون هو الأساس في مصر» هل تجد القانون المصري يسمح بإقامة حزب شيوعي ملحد ولايسمح بإقامة حزب يدعو إلي الشريعة التي وصفها مبارك بالإستقامة والسمو !! ولا عجب فذلك هي أخلاق السياسيين المصريين كلهم .
(٢) الدين عقيدة فقط عند العلمانيين أما المسلمون الحقيقيون فهم متفقون أن الدين الإسلامى عقيدة وشريعة دين ودولة .

أو القلب بحد السيف» جريدة الأخبار تاريخ ١٩٩٢/٣/٣١ .

(حوار مع وزير الداخلية)

طرحت مجلة الوطن العربي الصادره في ١٩٨٩/٢/٣ م هذه الاسئلة علي اللواء زكي بدر فأجاب كالآتي:-

س. هل القتل والضرب في المليون أصبح هو وسيلتنا في محاربة الإرهاب ومارأيكم في الحوار ؟

ج. أقولها في منتهي الموضوع إن القتل والبطر والضرب في عين المليون هو الوسيله لهؤلاء الذين يتخذون الإرهاب وسيله، ولا وسيله غيرها، الضرب في سويداء القلب هو الحل الوحيد للإرهابيين، أنا رجل أمن قديم ولي وجهه نظر أقولها بصراحه أنه من الخطأ الفادح أن نتعامل مع هؤلاء بالحوار، من يستحق الحوار له محاوروه، أما أنا فحواري مع اصحاب السلاح بالسلاح، هناك أمثله عديدة من عين شمس، الولد جلد وصلب علي شجرة ، اسره تقيم فرحاً لزواج ابنهم يدخل عليهم الإرهابيون فيعذبونهم ويقطعون اجسادهم ويحددون إقامه المواطنين ويمنعون خروج المرأة!! لقد أصبحنا - رضينا ام لم نرض - في ظل جو من وجود عنصرين عنصر لا ارتداد له وأقول وأكرر وأتحدي من يستطيع أن يعيده إلى رشده (سوي الله سبحانه وتعالى) لاشيخ أزهر ولا وزير اوقاف ولاغيرهما، وعنصر ثان مفرر به، شباب مراحق يلتف حول هؤلاء

محاولاً تقليدهم ومع ذلك نترك الحوار لرجال الدين سمحنا لهم أن يذهبوا إلى المعتقل وأن يحاوروا ويناقشوا هؤلاء الضالين، الحوار هام وأساسي والشوري هامه جداً في الاسلام لكن مع من ؟ عندما أصل الي طريق مسدود وأجد ان حوارهم أصبح بالسلاح لا يمكن أن يكون حوارى بالكلمة وهذا هو الطريق الأوحيد لهم ولا أقول السليم .. وأنا شخصياً أتصور أن هذه الفئة الآن تحتضر او كما يقال « كالطير يرقص مذبوحاً من الألم » أراهم كالكلاب المسعورة . مع اعتذاري للكلاب وقد يكون الخنازير تشبيهاً أقرب !!

وبتاريخ ١٩٨٧/٤/٢٤م كان مجلة المصور المصريه عدد رقم ٣٢٦٣ لقاء مع زكي بدر أجرت اللقاء الصحافيه العلمانيه « سناء سعيد » وكان من ضمن الأسئلة هذا السؤال

س. مؤدي هذا أنه سيظل يتركز جزء كبير من مقتضيات الأمن في ملاحقة ومتابعة العناصر الدينية ؟

ج. مصر دوله إسلاميه وتوجد بها عشرات الجمعيات الدينيه التي تمارس نشاطها في العلن لا في الخفاء وبأسلوب لا غبار عليه وعليه فإن ماتطلقين عليه هنا المتابعة والملاحقه وأطلق أنا عليه الردع الأمني سيقصر علي مواجهه جماعات التطرف التي تستر تحت اسم الدين لتفرض العنف والإكراه بالفصيل أه أنا هو نس القانون، مايسمح به ومالايسمح... نحن ملتزمون بالقانون حريصون علي تنفيذه ولا نتجاوزه بأي حال .

وبتاريخ ١٩٨٨/١٢/٦ أيضاً التقت جريدة « العرب اللندنية » مع زكي بدر وسئل عن «حزب الصحوة» الذي تقدم الشيخ يوسف البدري بطلب للسماح له بالنشاط القانوني.

فقال زكي بدر : «البدري» قدم حزباً تحت اسم الصحوة، وهو حزب ديني بحث .. يموله الخميني وقيام حزب علي أسس دينيه لا يجيزه القانون ورفض الحزب يصدر به ورقه ويعلم مقدمه بالمبررات كامله وحديثات الرقض ولا موانع علي إنشاء حزب جديد طالما برنامجه مختلف ولا يقوم علي اساس ديني !!

وبتاريخ ١٩٨٩/٢/٣ التقت مجلة الوطن العربي مع زكي بدر وكان ضمن الاسئلة هذا السؤال

س. من هم المتطرفون ؟

ج. المتطرفون علي سبيل الحصر هم : الاخوان المسلمون - الشيوعيون - الناصريون - الشيعة - البهرة.. وللأسف انضم الي هؤلاء في المرحلة الأخيرة احزاب المعارضه المصريه أما الاخوان المسلمون فهم ليسوا بمسلمين لكنهم أطلقوا علي أنفسهم هذا اللقب ظلماً وعدواناً علي الدين الاسلامي ويتفرع منهم الجماعات المتطرفه التي يسميها البعض الجماعات الاسلاميه المتطرفه الخارجيه علي كل الأديان . الاخوان المسلمون فئه ضالة لاتعرف الله ولا الرسول وذلك منذ انشأها الشيخ حسن البنا وكان معه فريق سري يعمل بالاكراه والقوة والعنف والسلاح ولم تكن هذه الفئه ابدأ جمعية دينية

شرعيه تبغي الله ورسوله (١)

(ثانياً ، وجهة نظر علماء الحكومة)

بتاريخ ١٩٨٨/١٢/٢٦ م نشرت الصحف الحكومية بياناً لشيخ الأزهر أكد فيه أن هذه الجرائم يرفضها الاسلام ويجب علي الأمة أن تقف ضدها وضد من يرتكبونها وقال إن اتخاذ المساجد مقراً لممارسة العنف خروج علي شرع الله وأن ترويع الأمنيين جريمة من أبشع الجرائم التي يدينها الاسلام وماكان في الاسلام جماعات أو جمعيات تخترق النظام الذي ارتضاه الناس لحياتهم في ظل احكام الله وشريعته والازهر الشريف يدعو أولئك الذين ضلوا الطريق أن يعودوا الي رشدهم وأن يوقفوا هذا الشغب ويدعو الأمة جميعاً الي الوقوف ضد هؤلاء الذين اتخذوا لأنفسهم سلطاناً علي الناس في دينهم ودنياهم دون سند، والأزهر الشريف يدعو القائمين علي أمور التعليم أن يفتحوا الأبواب ويدعو العلماء الي لقاء الاساتذه والطلاب لقاءات عامه يوضحون لهم الحقائق .

وبتاريخ ١٩٩٢/٥/١١ م قالت صحيفه الأخبار أكد فضيله الامام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر: أن مرتكبي اعمال العنف في الاسبوع الماضي في «ديروط» ليسوا بمسلمين علي الإطلاق!!! وقال أن مثيري الشغب وخارقي النظام لايجب بأي حال من الأحوال أن

(١) هذه اللقاءات نقلها الأستاذ / مصطفى الحريري في كتاب مصر والارهاب ص ١٢ ومابعدها.

نسميهم بالمتطرفين عن الاسلام !! لأنهم لا ينتسبون الي الاسلام أصلاً
فرسول الله صلي الله عليه وسلم قال في حديث مامعناه: «لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يقتل
القاتل حين يقتل وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن»
وطالب الامام الأكبر في تصريحات خاصه للأخبار دراسه الأسباب التي
دفعت بمثل هؤلاء أن يفعلوا ما فعلوا دون إبطاء كما دعا أجهزة الأمن
والاعلام بالالتزام بالواقع في مثل هذه الأحداث حتي لاتأخذ أكثر من
حقها. أهـ.

(ثالثاً ، رأي الكتاب والصحافيين العلمانيين)

تحت عنوان «الديمقراطية هي الحل» كتب الاستاذ/ جمال بدوي
رئيس تحرير جريدة الوفد «العلمانية» الصادرة بتاريخ ١٤/٥/١٩٩٢م مقالاً
. هذه بعض فقراته التي تخص موضوعنا « كيف نقنع أنصاف الفقهاء بأن
عصمة الأموال والأرواح وحرية العقيدة واحترامها وممارستها: أمور بديهيـه
وأساسيه في الإسلام نظرية وتطبيقاً ، وكيف أنها ليست محل خلاف بين
الفقهاء في الإسلام وكيف أن الاسلام يضمن علي هذه الحقوق قداسه
لاتوفرها القوانين العصريه بشهادة آباء الفكر الديمقراطي في الغرب، كيف
نقنع صغار الأدعياء بأن المسلم الحقيقي يحترم كرامة الانسان أيأ كان دينه
وأن اختلاف الناس في الدين واقع بمشيئـه الله الذي أنزل الأديان^(١) وليس

(١) الله عز وجل انزل ديناً واحداً هو الاسلام وهو دين الأنبياء جميعاً . ولكن التفرق والانحراف كان من المنتسبين اليهم قال تعالى ﴿إن الدين عند الله الاسلام﴾

المسلم مكلفاً بمحاسبة غير المسلمين، وحماية صوامع اليهود وبيع
النصارى وأديرة الرهبان ومساجد المسلمين حتي تصان العقائد من عبث
العابثين وطغيان المتجبرين، فهل نلوم الأقباط اذا نظروا بعين الشك والريه

إلي كل حديث يثار حول تطبيق الشريعة الاسلاميه بعد حوادث
السطو والاعتداء علي حرماهم . وهل يكفي أن يعلن شيخ الأزهر أن
الذين يفعلون ذلك ليسوا بمسلمين !! ولا ينتسبون الي الإسلام !! حتي
تهدأ النفوس وتقر العيون ؟ إن الأمر أخطر من ذلك ... فقد انفلت العيار
وجمحت الخيول واختلط الحابل بالنابل وضاعت الحقيقة في غمرة
الإفك والضلال، الأقباط عندهم تشكك وقد يكون لهم العذر لأن من
حقهم أن يأمنوا علي حقوقهم ومستقبلهم ومركزهم القانوني الذي تحقق
لهم في ظل الجامعة الوطنية ودستور ١٩٢٣^(١) نعم من حق الأقباط أن
يطمئنوا ... ولكن كيف ؟ هل بالخطب الحماسية والقبلات الحارة
والقسم بالأيمان المغلظة أنهم متساوون مع المسلمين في الحقوق والواجبات
وان لهم مالنا وعليهم ماعلينا ؟ لأظن فقد فقدت الخطب جدواها
وفقدت الشعارات معناها.. ،لأعلاج لهذه المحنة سوي الأخذ بالأساليب
الديمقراطية التي تعني احترام رأي الأغلبية ، ونزول الأقلية عند رأي
الأغلبية ... ولكن ماهو مفهوم الأغلبية والأقلية في الدولة الديمقراطية ؟
إنها ليست الأغلبية او الأقلية الدينية^(٢) إن هذا المفهوم يجب ان يتغير

(١) لأنه كان في عهد الاستعمار الصليبي وعملاءه الوفديين .

(٢) هذا من نواذر العلمانيين المضحكة في محاربة كل وسيلة يمكن بها وصول الإسلام إلي
الحكم حتي ولو كان الكلام لايهضمه عقل إذ كيف يمكن التمييز عند الانتخاب بين
المتدين وبين اللاديني ؟ إلا إذا اشترطنا عليه قبل أن يسلم صوته بأنه يكتب علي نفسه إقراراً
أنه تخلي عن دينه .

لتصبح الأغلبية السياسية التي تضم مسلمين ومسيحيين في مقابل الأقلية السياسية التي تضم مسلمين ومسيحيين أيضاً . وعن انور السادات قال جمال بدوى: وهكذا في خطبه انفعاليه ظن الرئيس الراحل السادات أنه سوف يمتص غضب الشباب المتحمس للدين، ويرضي شعور المسلمين في كفاحه ضد الشيوعية ولكنه لم يضع في حسابه موقف الأقباط من هذا القرار، إن الأقباط لم يعترضوا علي النص الدستوري ١٩٢٣ الذي يقضي بأن الدين الرسمي للدولة هو الاسلام وهو نص صريح في كون الإسلام هو المعبر عن هوية الدولة وأنه مصدر للتشريع ونفي أي قانون يتعارض مع الاسلام^(١) ، فمالهم اليوم يتوجسون خيفة من قرار تطبيق الشريعة الاسلاميه ؟

هذا هو بيت القصيد .. وهو محور الأزمات التي تتفجر بين آن وآخر بين المسلمين والأقباط، هناك اعتبارات تاريخيه وتحولات جذريه لا ينبغي إغفالها، ونحن نبحت التغييرات التي طرأت علي الشارع القبطي، فالظروف التي صدر فيها قرار تفنين الشريعة تختلف عن الظروف التي صدر فيها دستور ١٩٢٣م^(٢) حيث وقتها كانت الجماعة المصريه تسير علي هدي

(١) هذا كذب واضح ولم يحدث إطلاقاً أن حكومة علمانية حكمت مصر ومنعها الإسلام من شيء .. وإلا فكيف تفسر وجود قوانين استغلال الربا وبيع الخمر ونسب التماثيل وعدم تحريم الزنا إذا لم تكن المرأة متزوجة وكانت بالغة .. الخ.

(٢) كل من الظروف التي ذكرها الكاتب كانت فقط مسرحيات وتلاعب بقول المسلمين فحزب الوفد الذي صدر في عهده دستور ١٩٢٣ حزب علماني لا يؤمن بحكم الاسلام وقرار التقنين الذي أصدره السادات أيضاً كان قرار من رجل علماني يقول بكل صراحة «لا دين في السياسة ولا سياسه في الدين» ولكن النصاري كانوا في عام ١٩٢٣ يعلمون الي عدم وصول الاسلام الي الحكم لأنه في هذا الوقت كان الانجليز هم الذين يحكمون مصر حكماً فعلياً وكان عملاءهم الوفديون العلمانيون يحكمون البلاد حكماً صورياً. اضف الي =

مشروع الدولة الديمقراطية التي تتخذ فيها هوية المواطن علي اساس سياسي وليس علي اساس ديني^(١) ، أما الآن اختلفت الظروف والمنطلقات والمفاهيم واختلطت فكرة تقنين الشريعة الاسلاميه بفكر الدولة الدينيه .
آ.هـ. المراد - جريدة الوفد تاريخ ١٤/٥/١٩٩٢ م.

= ذلك أن كتابة لفظ «أن الاسلام مصدر التشريع» مجرد حبر علي ورق لا يقدم ولا يؤخر واما في عهد السادات لم يكن بمصر تواجد عسكري للإجبار الصليبيين والذي أصدره السادات كان قرار تقنين وليس كتابه لفظ يكتب في الدستور - وهو ان كان نوعاً من انواع التلاعب بعقول المسلمين والحكومة لاتنوي تنفيذه الا أن الذي أخاف النصاري هو دخوله الي مجلس الشعب ومشروع لجان التقنين في مناقشه وكانت أميركا في وقت السادات مازالت تستقطب مصر من احضان الاتحاد السوفيتي اما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي قد وضعت كل دول المنطقة في جيئها واتجهت الي التدخل في سياستها الداخليه فما وجدت اخطر من الجماعات الاسلاميه علي كيانها المستقبلي ومن هنا تم وأد الشريعة الاسلاميه في مهدها وأغلق باب النقاش فيها وجعلت اميركا تضغط علي حكومات المنطقه لضرب الصحوه الاسلاميه وصارت تدخل باسم حمايه «الاقليات» وهي تقصد بذلك نصاري مصر وغيرهم لتجعل منهم مبرراً لحق الصحوه الاسلاميه ومن هنا صارت الدوله والكتاب يتحرشون بالشباب الاسلامي هذا هو بيت القصيد الذي جعل النصاري يعترضون وليس كما قال كاتب المقال .

(١) ربما بهذا الأساس السياسي نرضي الأغلبه القبطيه والعلمانيه ولكن ماذا نفعل للأغلبه الساحقه التي تريد الاسلام والتي يحتم عليها دينها عدم اتخاذ شريعته غيره وإلا يكونوا قد كفروا به؟ لأنه يقول ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك الكافرون ﴾ ماذا تفعل هذه الأغلبه؟ انها قطعاً لاترضي أبداً بالكفر بالله وارضاء «جمال بدوي» وبن جوربون ونيكسون وبوش وغيرهم ، فإن كان بدوي يري ويعتقد أن حكم الإسلام عوده الي الظلام فهو حر في عقيدته وسيأتي دوره ويرحل ويلحق باخوانه ولايغني عنه حكومة ولامال ولا شعب. ولكن المسلمين يعتقدون أن الإسلام عقيدة وشريعته ومعهم الأدلة والبراهين وشهادة التاريخ وبالتالي فلا يحق له عمل حساب للأقلية القبطية ومشاعرها مع تجاهل الأغلبه المسلمه وعقيدتها .

(ملخص وجهة نظر الدولة وكتّابها وشيوخها)

أخي القارئ:

في الصفحات السابقة نقلنا لك آراء الحكام العلمانيين وعلماءهم وكتّابهم وكان حصيلة نقدهم للشباب يتلخص في الآتي :

١ - إثارة أحداث الشغب ومقاومة السلطة الحاكمة ورفض الحوار مع العلماء .

٢ - فرض العقيدة الإسلامية علي الناس بالقوة والإرهاب .

٣ - المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية علي المجتمع المصري دون مراعاة لشعور المواطنين الأقباط .

٤ - رأي الحكومة أن مصر دولة إسلامية والدستور ينص علي أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام، والشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع ولكنها لا تسمح بقيام الدولة الدينية ^(١) مثل «إيران الخميني» والقانون لا يجيز إنشاء حزب علي أساس ديني .

٥ - رأي الكتاب العلمانيين أن الحل يتمثل في ضرورة تلبية رغبة الأغلبية من الشعب المصري ولكن بشرط أن تكون الأغلبية السياسية وليست الدينية .

(١) هذا من أعجب الكلام الذي دائما يردده الحكام والصحافيون المصريون، إذ كيف تكون دولة إسلامية ولكنها ليست دولة دينية؟! وهل كلمة «دينية» لا تنطبق علي دولة رسول الله وخلفاءه مثلاً لكونها تحكم بدين الإسلام وتتخذ منه منهاجاً لحياتها؟ وإن كان الأمر غير ذلك فليقل لنا علماء الحكومة عن حل هذا اللغز، وأما دولة الخميني أو الكنيسة فأنها ليست دينية بل وضعية لأن من حق رجل الدين عندهم أن يشرع من نفسه بلا مناقشة وبالطبع هذه كلها فقط مغالطات من العلمانيين لأنهم رفضوا تقنين الشريعة الذي كان بواسطة علماءهم في مجلس الشعب .

٦ - دليل العلمانيين أن الأقباط لم يتخوفوا من كتابه لفظ «الشرعة الإسلامية مصدر رئيسي من مصادر التشريع» عام ١٩٢٣ ولكنهم اعترضوا عند صدور قرار السادات بتقنين الشرعة الإسلامية .

(أمر لابد من معرفتها قبل كتابه الردود)

- ١ - موقف الدول الاستعمارية قديماً وحديثاً من سيطرة الإسلام علي مجتمعات المسلمين .
- ٢ - وضع الحكومات في الدول الإسلامية والعربية خاصة تحت سيطرة (القطب الواحد)^(١) .
- ٣ - معرفة الأخلاق الميكافلية التي هي أبرز صفات الحكام العلمانيين بصفة عامة .
- ٤ - المواطنون المصريون يبلغ عددهم حوالي ستين مليوناً ٩٥٪ منهم مسلمون «سنة» ليس فيهم شيعة ولا درزي وكلهم يومنون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ .
- ٥ - الفرق بين العقيدة الخاصة والشرعة العامة .
- ٦ - الفرق بين الحكومة الإسلامية والحكومة «التيوقراطية»

(١) هذا المصطلح صار يطلق علي النظام العالمي الجديد تحت سيطرة أميركا بعد انهيار الشيوعية في أوائل التسعينات .

(موقف حكام الغرب الصليبي من الإسلام)

أخي القارئ : من المهم جداً معرفة موقف الحكام الصليبيين واليهود من الإسلام وتخوفهم من قيام الحكم الإسلامي، لأن معرفة هذا الأمر تساعدنا علي تفسير مواقف الحكومات العربية وكتابها من شباب الصحوة الاسلامية، واختلاق الأسباب والمبررات للقضاء عليهم، وهناك كثير من التصريحات لحكام الغرب واليهود التي تثبت ذلك وأكثرها تنقله الصحف ووكالات الأنباء الأجنبية، ولكن القليل بغني عن الكثير لأن هذه العداوة لها جذور منذ ظهور النبي ﷺ في الجزيرة العربية، وهاك بعض النقول الداله علي ذلك، قال «ألان موهيد» في كتاب النيل الأبيض «إن احتلال الإنجليز لمصر عام ١٨٨١ كان لمواجهة مؤامره اسلامية خطيرة وتيار محمدي متعصب»، وقال «بيدو» رئيس وزراء فرنسا عندما سئل عن حروبه في «مراكش» «انها معركة بين الهلال والصليب^(١)» وقال «رونس براون» إن الاسلام هو الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوربي^(٢) وقال «بن جوربون» وزير الدفاع الاسرائيلي :«اصبروا فلن يكون سلام لاسرائيل مادام العرب تحت قيادة الرجعيين إن الشرط الأساسي للسلام هو أن يقوم في البلدان العربية حكومات ديمقراطية تقدميه متحررة من التقاليد الاسلامية^(٣)».

ونشرت مجلة الأمة في العدد رقم «٣١» أن أحد الصحافيين سأل

(١) قادة الغرب يقولون للأستاذ جلال العالم .

(٢) التبشير والاستعمار الأوربي ص ١٨٤ ومستفاد من عودة الحجاب ص ٩٨ .

(٣) عودة الحجاب ص ٩٩ .

الرئيس «ريجان» - رئيس أمريكا السابق - «متي تنتهي مهزلة ما يحدث في بيروت؟ فأجاب «ريجان» : إننا لانزال صليبيين !! ولا بد من إنهاء المناوشات بين المسلمين واليهود وحماية أتباع المسيح من المسلمين الغرباء!!» وأذاع راديو إسرائيل حديثاً «لييجن» قال فيه: لقد سمعت اعتراضات كثيرة ضد حملة السادات علي المتعصبين المتطرفين الذين يريدون العودة إلي تطبيق قوانين القرون الوسطي الحجرية (١) باعتبار أن هذه الحملة تتعارض مع التقاليد الديمقراطية ولكنني دافعت عن السادات!! بحرارة وأقنعت المعارضين بأن يتناسوا التقاليد الديمقراطية حيث يتعلق الأمر بالمسلمين (٢).

(خذوا حذرکم)

تحت هذا العنوان كتب الأستاذ / صالح أبو رقيق في جريدة الشعب بتاريخ ١٤/٤/١٩٩٢ مقالاً هذه بعض فقراته التي تهمنا في هذا الموضوع:

سئل وزير خارجية إيطاليا عندما كان رئيساً للمجموعة الأوروبية هذا السؤال :

ألم يقيم بينكم وفاق؟ إذن فما لزوم الحلف الأممي؟ فأجاب الوزير:

هناك أعداء ... هناك الإسلام وقالت رئيسة وزراء بريطانيا مارجريت (تاتشر)

(١) نقلته جريدة القدس الكويتية بتاريخ ١٢/١٠/١٩٨١ ومستفاد من عودة الحجاب ص ٤٧٥
 (٢) تسمية الشريعة الإسلامية بهذه الأسماء التي قالها «لييجن» عدو الأمة الإسلامية هي بعينها التي يرددوها العلمانيون العرب ، ومع هذا يزعمون أنهم أعداء لإسرائيل !!!.

«لقد تخلصنا من العدو الأصغر»^(١) .. وباقي العدو الأكبر .. الإسلام» وفي ١٥/٨/١٩٩٠ صرخ أحد رجال الكنيسة الكاثوليكية أمام جمع غفير في الحي اللاتيني في «باريس» - قائلاً: «إنني جداً مرتاح أن أشاهد الدول الغربية تتكاتف»^(٢) ضد الإسلام، يجب أن نطالب حكوماتنا بقطع دابر الجهاد ...، إن المسلمين كالنساء...إذا أظهرنا ضعفنا أمامهم تظاهروا بالقوة، وإذا أظهرنا القوة تظاهروا بالضعف، إن الإسلام خطر فلنكن أقوياء ولنقض عليه قبل أن تظهر قوته، إنه خطر كالشيوعية ولكن فلنستعن بالله الآب وبالقديسه مريم عسانا أن نقضي علي هذين العدوين» وهكذا فقد أصبح الأمر جدّ خطير وفي غاية الخطوره فيجب علي المسلمين حكماً ومحكومين الحذر والمسارعة في تلمس أسباب الوقايه من هذا الأخطبوط اللعين الداهم، والتقوي هي السبب الأقوى «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» ألا هل بلغت . أهـ جريدة الشعب ١٤/٤/١٩٩٢ .

(كتاب خطير لصليبي كبير)

بعد سقوط صرح الشيوعيه بانهيار الإتحاد السوفيتي «حامي حماها في العالم : قام الرئيس الأميركي السابق (ريتشارد نيكسون) بتأليف كتاباً بعنوان «انتهزوا الفرصه» صرح فيه بمخططات ونوايا خطيرة تتعلق بموقف أميركا من الحركات الإسلاميه في الدول العربيه والإسلاميه وتحت عنوان

(١) تعني الشيوعية

(٩٢) يعني في حربها ضد العراق

«أفيقوا غفاة الحكام» كتب الدكتور «عبد الحليم مندور» مقالاً بجريدة الوفد بتاريخ ١٩٩٢/٤/٢٨ - اخترنا منه الفقرات التالية : تطالعنا بين الحين والآخر أحداث جسام وتغيرات جذرية علي الساحة العربية، تكون في الغالب وراءها أصابع أميركيه، وأطماع استعماريه يحار المحللون في تفسيرها، ولكن الرئيس «نيكسون» قد وفر لنا هذا الجهد وأوضح ما كان غامضاً ووضع النقاط التي كانت غائبة علي الحروف الصامته ، فكشف في كتابه الجديد (الفرصة السانحة) عن النوايا الأميركية الخفيه واستراتيجيتها الثابته تجاه الأمة العربية والإسلامية وعلي الأخص في المرحلة القادمة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، قال «نيكسون» «إن الإسلام أصبح هو العدو الوحيد لأميركا علي الساحة الدولية بعد اختفاء العدو الشيوعي» وقال في تجسيده لخطر الإسلام « يخطئ من يظن أن الإسلام دين فقط فهو دين ودولة ،هو حضارة كبري أخذ عنه الغرب علومه وفنونه» وحذر نيكسون لذلك من الصحوه الإسلامية !! التي تسود العالم الإسلامي ودعا إلي مواجهة هذه الصحوه وإيقاف مداها وعدم إضاعة الفرصة في القضاء^(١) عليها!! قبل أن يستفحل خطرها ويتطاير شررها وتستعيد الأمة أمجادها وتبعث حضارتها من جديد، وطالب الإدارة الأميركية بعقد تحالف

(١) ولماذا لم يحذر «نيكسون» من القوميين العرب والحكام الإشتراكيين وقادة الأحزاب - مثل حزب الوفد والتجمع والناصرين وغيرهم ممن يرفعون شعارات عداوة الإستعمار ولماذا اشترط «بن جوريون» للسلام الدائم أن يكون الحكام تقدميين وديمقراطيين؟ مع كونهم يزعمون أنهم أعداء إسرائيل وأميركا؟ هذا كله يدلنا علي أن إنقاذ الأمة من الدلل والضعف يتمثل في العودة الي منهاج الاسلام والكفر بجميع الأديولوجيات والأطروحات والمناهج التي يناصرها العلمانيون العرب الآن وبدلنا بوضوح لا شك فيه أن المعارضيين لمنهاج الإسلام والمتمسكين بقوانين الغرب ومبادئه من أكبر أعوان الإستعمار الصليبي والصهيوني .

مع روسيا الجديدة والغرب لمواجهة خطر الإسلام الذي يهدد أميركا والغرب، من إصرار المسلمين علي إعادة حضارتهم، ووصف المسلمين بأنهم دمويون متخلفون، المتعامل معهم كأنه في حفرة ثعابين سامة، وقال إن أعدي أعداء أميركا هم «المسلمون الأصليون!!» وهذا يعطي تفسيراً واضحاً لتخطيط أميركا في الفترة القادمة ولتشجيع أميركا لإسرائيل في إطلاق يدها الوحشية ضد شعب فلسطين وإعطاء بصر أميركا عما يجري في «بلغاريا» من اجبار المسلمين علي تغيير اسماءهم الإسلامية والتخلي عن دينهم ومحاق بالمسلمين في الهند والفلبين^(١) وتخليها عن المجاهدين الأفغان بعد زوال الشيوعية، ومحاولة عرقلة وصولهم إلي الحكم وتدخل أميركا السافر في الانتخابات الجزائرية لمنع وصول الإسلاميين الي الحكم ، وضغوطها المستمرة علي حكام الدول العربية لمناهضة الصحوة الإسلامية!!! والتصدى لها !! وتصفية رموزها بالسجن والإعتقال والتصفيات الجسدية^(٢) !!! مع أنها كلها أمور تمس الشرعية والديمقراطية وحقوق الإنسان الطبيعية التي تشتدق بها أميركا وتزعم حرصها عليها ورعايتها وقد حاول (نيكسون) مغازلة المسيحيين في الغرب وأميركا، فذكرهم بالحروب الصليبية وهزيمة ملوك أوروبا وفرسان الصليبيين أمام

(١) وما يجري الآن في البوسنة والهرسك حيث القتل الجماعي وھتك الأعراض .. الخ
(٢) لقد آن الأوان أن نعرف لماذا قال زكي بدر «أنا رجل أمن قديم ولي وجهات نظر أقولها بصراحة من الخطأ الفادح أن نتعامل مع هؤلاء بالحواز» وأن الأوان لنعرف لماذا يقف الكتاب العلمانيون مثل جمال بدوي وفرج فوده مع النصاري ضد الشريعة الإسلامية ويشيرون مسألة حقوق النصاري رغم أنهم في دولة علمانية تابعة لأميركا!!!.

المسلمين ، وذلك في محاولة منه لتخويفهم من عودة حضارة الإسلام وإثارتهم ضده ، ولا أعتقد أن مسيحياً واحداً مؤمناً بتعاليم السيد^(١) المسيح عليه السلام يستجيب لفزل (نيكسون) تحت شعار حماية الصليب لأن رسالة السيد المسيح كانت تدعو عميقة إلى المحبة والسلام. أهـ باختصار جريدة الوفد ١٩٩٢/٤/٢٨ م.

(وضع الدول العربية والإسلامية في ظل سياسة القطب الواحد)

لسنا في حاجة إلى توضيح نظرة العالم عامه والدول العربية خاصة إلى الوحش الكاسر «أميركا» ، وإلى انتهاجها سياسته الذئب مع الحمل تجاه الدول العربية، وقد كثرت مقالات الصحف في وصف هذه السياسة المفوضه بعد أن خلا لها الجو وتربعت علي قمة التفوق في مجال القوة

المادية

يالك من قنبرة خلا لك الجوفيفضي وصفري ونفري ماشئت أن تنفري

(الدور على من ؟؟)

في جريدة الوفد وتحت عنوان (ليبيا اليوم والبقية تأتي)

قال عبد الحليم مندور:

لا أحد يريد أن يعيش العالم في غابة .. بغير شرعية أو أعراف دولية لكن لا أحد يقر محاكمات الذئب والحمل ، أو يقبل أن تكال الشرعيه الدوليه بكيلين، وأن تكون مطية لأطماع استعماريه أو وسيلة الأقوياء للعسف بالضعفاء.. فالواضح أن الإدارة الفردية قد أصبحت كلمتها هي

(١) المسيح وغيره من الأنبياء كلهم مسلمون ولو كان النصاري كلهم في الغرب والشرق من أتباع تعاليم المسيح لصاروا مسلمين لأن وصاياه واضحه في التبشير بنوة محمد ﷺ

القانون!!، وأصبحت الشرعية هي ماتشرع وفق هواها، والمنظمة الدولية أصبحت إدارة من الإدارات الأميركية يستصدر منها البيت الأبيض من القرارات مايصفي به حساباته مع خصومه والمتمردين علي سلطانه، وإلا فلماذا الشرعية الدولية علينا نحن العرب وحدنا ؟ أين الشرعية الدولية واسرائيل تمارس الإرهاب يوميا في الأرض المحتلة ؟ وأين الشرعية الدولية يوم نسفت اسرائيل الطائرة المدنية المصرية التي كانت تقل مذبة التلفزيون (سلوي حجازي) ، ومدنيين آخرين ؟ وأين الشرعية الدولية يوم ضربت اسرائيل مقر منظمة التحرير في تونس / ؟ وأين الشرعية الدولية يوم ارتكبت اسرائيل مذبح دير ياسين وصبرا وشاتيلا ؟ بل إن أميركا نفسها التي تقيم الدنيا من أجل طائرة « وأميركا بصفتها الرسمية خطفت طائرة ركاب مصريه وأجبرتها علي الهبوط في جزيرة « صقلية » وأين مجلس الأمن وعقوباته، واسرائيل تدير ظهرها لقراراته وتضرب بها عرض الحائط ؟ فياليت العرب يكونون اسرائيل ولو يوماً واحداً ليقولوا .. لا .. لقرارات مجلس الأمن الجائرة لقد نجحت أميركا في شق الصف العربي وتمزيق أوصاله وتفريق شمله ثم استدارت لقتلهم كل دولة علي حده .. ليبيا اليوم والبقية تأتي لا محالة والرئيس نيكسون - الذي يدعو «أميركا» الي القضاء علي المسلمين - وإن غادر البيت الأبيض منذ سنوات طوال إلا أنه قد ظل - كما هو الشأن في رؤساء أميركا - جزءاً من السياسة الأميركية لديه مخزونها ومكنون سرها، فإن أفصح عن أمر فأنه يكشف عن الإستراتيجية الثابتة للسياسة الأميركية فلعل العرب يدركون مأدركه الثور الأصغر، حيث هم الأسد بافتراسه : فقال له الثور: أكلت يوم أكل أخني الأكبر، فالشقيقة ليبيا لم تؤكل اليوم ولكن أكلت يوم أكل العراق ، ولا يدري أحد ماذا

تأكل أميركا بعد ليبيا ؟ !! فالسياسة الأميركية ماضيه والمخطط مستمر ولا يدري أحد ماذا تطلب أميركا بعد تسليم المتهمين ؟ وماذا تقصد بالمحاكمة علي أرضها ؟ لا أدعي علم الغيب ولكن السوابق تؤكد أن أميركا لن تقنع بتسليم المتهمين فقد أعلن بوش من قبل أنه أرسل قواته للخليج وأنه لن يحارب العراق - ثم حارب العراق !! والمؤكد أن «بوش» لن يقبل بأقل من تصفيه النظام الليبي الحاكم، وذلك هو المقصود من محاكمة المتهمين في أميركا حيث يتم الضغط عليهم حتي يعترفوا بأنهم تلقوا تدريباتهم في ليبيا، بأوامر من القذافي ثم تطالب أميركا بتسليم القذافي عن طريق مجلس الأمن ويتم لها ماتريد من تصفيه حسابات ، تماماً مثلما فعلت مع الرئيس «نورويجيا» وقد أكد هذا الاتجاه مسئول «أميركي» كبير نشرت تصريحاته جريده الأهرام الجمعة الماضي، حيث صرح بأن المهم ليس محاكمة المتهمين وإنما هدف أميركا هو تصفيه نظام القذافي، ومعه بعض الشخصيات وعلي رأسهم «عبد السلام جلود» وأن أميركا لا يروق لها نظام اللجان الشعبية، إنه المصير الذي ينتظر الدول العربية المفككة المغرقة في عالم الكيانات الكبيرة» أه الوفد

١٩٩٢/٤/٢١

(العرب كاليتمى)

وقرب من هذا المقال أيضا وفي عمود كلمات ، من جريدة «الأخبار» يوم ١٩٩٢/٤/١٧ كتب الأستاذ عبد المنعم مراد مقالا طويلا بدأه بقوله « علينا أن ندرك جيداً أن الأمم المتحدة أصبحت هي الولايات

واللكمات ويهشم أنف أحدهم يتدخل ضابط ثالث فيعصه الصفيق
مصراتي فيحدث جرحاً غائراً!! ثم تنتاب «الصفيق» حالة من الهياج
فيصرخ ويخلع ملابسه تماماً ويرتكب عملاً فاضحاً^(١) داخل قاعة
المحكمة!، فتقضي المحكمه بحبسه ثلاث سنوات ونصف ومازال التحقيق
جارياً في قضية التخابر^(٢) ... وفي يوم غابر ندعو الله ألا تشرق شمس مرة
أخرى : تطالعنا «الوفد» بأن آل مصراتي أطلق سراحهم ووصلوا فجر اليوم
الي مطار بن جوريون!!

وتقول «الأخبار»: نيابة أمن الدولة تأمر بالإفراج عن الجواسيس
الإسرائيليين!! وأشار بيان نيابة أمن الدولة إلي أن الإفراج جاء علي ضوء
مأسفرت عنه التحقيقات ..، كما أن قرار ترحيلهم خارج البلاد جاء
تجاوباً مع متطلبات الأمن القومي!! ولاعتبارات تتعلق بالمصلحة القومية أهـ
باختصار جريدة الشعب ١٢/٥/١٩٩٢.

(جنايات عليا... ولكن... فاشوش!!!!)

- ١ - قضية جلب مخدرات جناية عليا عقوبتها الإعدام .. لكن للمصالح
السياسيه المستقبليه .. إفراج .
- ٢ - قضية حيازة دخيرة جناية عليا عقوبتها من ثلاثة إلي عشر سنوات
لكن للأمن القومي .. إفراج .

(١) صوب ذكره علي منصة القضاء وأطلق عليهم وابلاً من البول !!!
(٢) نقلت إذاعة «مونت كارلو» أن هؤلاء الجواسيس كانت معهم أيضاً معلومات تتعلق بوضع
«الأصوليه في مصر»

٣ - إهانة هيئة المحكمة والإعتداء علي ضباط الشرطه ثلاث سنوات
ووصف حبس.. لكن.. لاشئ إلا أنه.. إفراج

٤ - قضية تخاير مع دولة أجنبية عقوبتها من المؤبد إلي الإعدام .. لكن
..للأمن القومي ..إفراج إذن أين سلطان القانون المسلط علي الشعب
عامة وعلي الصحوة الإسلامية خاصة؟ أين هدير زكي بدر .. وفرد
عضلاته الغليظة علي المسلمين^(١) بقوله «ولن تكون هناك مهادنة إزاء
الخروج علي القانون ... نرصد أيه مخالفة للقانون . وسنضرب بشدة
كل من تسول له نفسه المجازفة بالخروج علي الشرعية » المصور
١٩٨٧/٤/٢٤ م - حقا إنه منظار دقيق يحاسب حتي علي وساوس
النفس !! أو خطرات القلوب .. إذا كان الأمر يتعلق بأبناء الشعب
المساكين ..وفوراً تنزل العقوبة - حتي بعد إفراج النيايه لأن عقاب
هؤلاء ليس وراءه دول كبري تتقصي وتحاسب^(٢) .. ومن ثم لا يترتب
عليه خطر علي الأمن القومي .. أما أبناء العم المدللين فلهم أن يرتكبوا
ماشاءوا من جنایات عليا !!.. لأن ..هناك «بند» في المرافعة تحترمه
الحكومة - يسمي «الأمن القومي والمصالح السياسي» - يجعل
الجنایات العليا .. فاشوش .

(١) وأين قول عبد الحليم موسى - وزير الداخليه الجديد : « الذي ينظر مجرد نظره إلي
العسكري يضرب في المليون وهؤلاء الإسرائيليون قد اعتدوا علي ضباطه ١١١؟ ».

(٢) ولكن ورادهم العزيز الجبار الذي يقول «ولا تحسب الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما
يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار»

(استر يارب ...)

مما تقدم نستطيع أن نستخلص أن الأمن القومي في الدول العربية يلفظ أنفاسه الأخيره في ظل النظام العالمي الجديد وحليفته «إسرائيل» وأن أي طلب يطلبه هذا النظام وحليفته «إسرائيل» لن «يعز» عليه وخطاب الرئيس في عيد العمال في ١٩٩٢/٥/١ يشير إلي خطوط حمراء وضعها لنا هذا النظام لانستطيع تعديها ...، وهناك تصريحات خطيره لأقطاب السياسة في هذا النظام الجديد، «أميركا» خاصة الرئيس «نيكسون» الذي يقول، إن أكبر مطالبه هو سحق «الأصولية» في البلدان الإسلامية والعربية، وهناك تصريح من الرئيس الإسرائيلي نفسه «حبيه مرزوق» نقلته إذاعة «مونت كارلو» في أواخر مايو ١٩٩٢ أثناء زيارته لألمانيا: يقول فيه أن السلام الحقيقي مع العرب لن يتحقق طالما هناك «أصوليه إسلامية»، وإذا فسرنا الأمن القومي والمصالح المستقبلية بأنها هي المحافظة علي استمرار السلام مع إسرائيل، - ومعهادة «كامب ديفيد» فإن هذه الورقه التي تلعب بها الحكومة الآن «الأمن القومي» تكون خطيره علي «الصحوه الاسلاميه» إذ أن الحكومات العربية في الوقت الحالي تعتبر أغلي آمانيتها هو «أمنها وكراسيها».

وأمنها وكراسيها في رضا «الإدارة الواحده» أميركا وطفلها المدلل «إسرائيل» ورضا الآخرين في طلبات نيكسون «وحبيه مرزوق» وإذن نخشي أن يكون الجواب :

ليتك تحلو	**	والحياء مريرة
وليتك ترضي	**	والأنام عضاب

وليت الذي بيني وبينك ** عامر وبينني وبين العالمين خراب
فاللهم استر يارب

(الأخلاق السياسية الميكافيلية)

الأخلاق الميكافيلية - نسبة إلى رجل خبيث يسمى «ميكافيلي الفلورانس» ولد عام ١٤٦٩ وهلك عام ١٥٢٧ وهو يعتبر أستاذ للحكام السياسيين العصريين وله كتاب بعنوان «الأمير» أودع فيه تعاليمه الخربه وهو يعتبر دستور الحكام في كيفية معاملة الشعوب المحكوميه وكل واحد من الحكام يحرص علي أقتناء هذا الكتاب لمعرفة كيفية حكم الشعوب ومن أقوال «ميكافيلي» في كتابه «الأمير»: نلتقط هذه الفقرات :

يقول «لا ينبغي للأمير أن يحفظ العهود إن كانت ضد مصلحته» ويقول «إن الذين استطاعوا من الأمراء «الحكام» تقليد الثعلب فازوا وانتصروا ولكن من الضروري أن يخفي الرجل هذه الخليقه وأن يكون ماهراً في التظاهر بغير شعوره» .

ويقول «من الخير لك أن تظهر التقوي والأمانة وحب الإنسانية والدين والأخلاص وأن تكون في الواقع كذلك ... ولكن يجب أن تكون منتبهاً بحيث إذا اضطرت الي الصفات الأخرى يكون ذلك بدون مشقه وينبغي العلم بأن «الأمير» لا يمكنه ممارسة كل تلك الخلال الموصوفة بالحسن لأنه يكون في أغلب الأحوال مضطراً للاحتفاظ بالملك فيعمل ضد الإيمان والإنسانيه والدين^(١) والذي نريده من هذا أن هذا الرجل

(١) مستفاد من كتاب «عالم الأضواء» للدكتور / سعيد عبد العظيم

هو أول من أرسى هذا المبدأ الخبث ، الذي يقول : الغاية تبرر الوسيلة ، ففي سبيل الغابات والأمانى والإحتفاظ بالكراسي والمناصب: يمكن لتلامذه «ميكافيللي» أن يفعلوا كل وسيلة خبيثة - كذب - قتل - تعذيب - خداع - افتعال - مواقف معينة لتبرير جرائمهم . هذا كله ممكن في عالم السياسة اليوم .

(أسباب حوادث العنف والشغب)

مما تقدم عرفنا مايلي :

١ - العالم اليوم يحكمه نظام واحد : وهذا النظام لا يخشي شيئاً في المنطقة كلها بل في العالم بأسره إلا من عودة الإسلام وعودة المسلمين إلى الإتحاد تحت راية الإسلام .

٢ - هذه العوامل التي يخشاها النظام الواحد «أميركا وحلفاؤها»: وأكثر من ينادي بالإسلام هم :علماء وشباب الصحوة الإسلامية «الأصوليون»

٣ - «الأصوليون» ليست لهم دولة معينة يتجمعون فيها ولكنهم جماعات متفرقة في سائر الدول العربية والشعوب الإسلامية تسيطر عليهم حكومات علمانية .

٤ - الحكومات العلمانية العربية «خاصة» أصبح أمنها القومي مهدد من جانب «أميركا وحلفاؤها، خاصة بعد ضرب العراق وانهيار «الاتحاد السوفيتي» فاستغلت أميركا هذه الفرصة الثمينة ومعها حليفاتها «إسرائيل»: في الضغط علي الدول العربية وعلقت السلام والأمن في المنطقة بضرورة سحق «الأصولية» ولكن خشية الرأي العام في هذه

المنطقة التي ٩٥٪ من سكانها أو أكثر يدينون بالإسلام. لأجل هذا لأبد من تهيئة المناخ مدة من الزمن قبل تحقيق المطلب الأميري وهذه التهيئة تتطلب :

١ - حملة شعواء في جميع أجهزة الإعلام «ضد الأصولية» علي حد تعبيرهم باسم مكافحة الإرهاب والتطرف .

٢ - استدراج الشباب إلي المواجهة المسلحة ليكون مبرراً للتصفية الجسدية لرموز الصحوة .

٣ - إعطاء الضوء الأخضر للكتاب العلمانيين واللا دينيين للهجوم علي الإسلام وتعاليمه بقصد استفزاز الإسلاميين واهانة تعاليم الإسلام والتقليل من شأنه عند الشعوب الإسلامية وذلك باسم محاربة التطرف والإرهاب .

٤ - إشاعة حوادث سرقة ونهب محلات ودخول بيوت للمواطنين بقصد «تغيير مافيه من منكرات والتي لانقرأ عنها إلا في الصحف المعادية لشباب الصحوة .

٥ - حث علماء السلطة علي إصدار فتاوي تدين شباب الصحوة بهدف ضرب الإسلام باسم الاسلام . هذه الأسباب كلها نستخلص منها أن الحكومات العلمانية مضطرة الي التخلص من هذه الصحوة وأنها لابد وأن تفتعل مواقف ومبررات حتي تكسب تأييد الرأي العام في المنطقة العربية والاسلاميه وأتينا لا نشق في أن سبب الحوادث أو البادئون بها هم شباب الصحوة .

٦ - المعروف من تاريخ الدول الكبرى أنها عندما تريد الإطاحة بنظام أو احتلال منطقة أو ضرب حركة فإنها ولا بد تبحث عن ذريعة لتبرير جريمتها .

ولا نستبعد أن المخابرات الأميركية يمكن أن تحرك النصاري في المنطقة العربية عامة وفي «مصر» خاصة - للتحرش «بشباب الصحوة» ليكون مبرراً لأميركا للتدخل باسم حماية «الأقليات»^(١) في حالة عدم استجابة الحكومات لمطالب أميركا، وقد سبق لأقباط مصر أن حرضوا النصاري في أميركا للتظاهر ضد السادات عام ١٩٧٩ للضغط عليه كي يحد من نشاط الصحوة الإسلامية، وهذا يدل على وجود اتصالات ويد لنصاري مصر في أميركا وفي عام ١٩٧٣ تم تسجيل^(٢) اجتماع بالاسكندرية برئاسة «شنوده» يرمي الي ضرورة إعادة «مصر» الي النصاري مرة أخرى خلال الفتره من ١٩٧٣ حتي عام ٢٠٠٠ - وقد نقلنا قول «ريجان» «نحن لانزال صليبيين ولا بد من حماية أتباع المسيح من المسلمين الغرباء»!!

(أسباب أخرى)

التي ذكرناه في الغالب هي أسباب حوادث العنف واشاعة الدعايات المغرضه ضد الإسلاميين ولكن لا يمنع أن هناك أسباب تجعلنا لانستبعد أن يكون بعض الشباب فعلاً هو الذي بدأ وان كانت الحكومة هي السبب أيضاً

(١) كما فعل نابليون من قبل حيث دخل مصر يمثل هذه الذريعة .

(٢) راجع مآدار في هذا الاجتماع في كتاب / حقائق النصرانية والتبشير للشيخ / سليمان الجبهان .

الأول :- تعذيب الشباب الأسلامي بطريقة فوق استطاعة البشر وربما يصل إلي درجة الموت فما دونه - مثل - الضرب بالعصي الغليظة - نتف شعر اللحية والرأس - سل الأظافر بواسطة «كلاليب حديد - صعق بالكهرباء - وغيرها من فنون التعذيب المختلفة - الأمر الذي يجعل المجني عليه يصمم علي الانتقام من معذبيه حيث لا يجد وسيلة سلمية تنصفه من الظالمين، وربما يفعلون معه ذلك دون وجود أي دليل علي التهمة المنسوبة اليه، وهذا التعذيب معروف مشهور قد شهد به القاضي والداني، ومن أدلة ثبوته التي يعترف بها خصوم الصحوة مايلي :

١ - نقلت أعداد جريدة «الوفد» في عهد «زكي بدر» صوراً من ألوان التعذيب من بينها صورة «فوتوغرافيه» لأحد شباب الصحوة يسمي «حسن غريب»، وظهر في الصورة مسلوخ جلد الرأس نتيجة للصعق الكهربائي وظهرت علي جسده آثار اطفاء السجاير في كل مكان ، وهذا أقل شيء يعتبر حجة علي كُتّاب وصحافي «الوفد» وأنصارهم الذين أصبحوا يستغربون في أسباب حوادث العنف بعد انضمامهم الي معسكر «شيخ العرب»^(١) .

٢ - تقارير منظمة العفو الدولي ومنظمة حقوق الإنسان وقد أذاعتها صحف المعارضه كلها واعترفت بها - جرائد الحكومة ضمناً حيث نشرت بياناً لوزير الخارجيه^(٢) «كمال حسن علي» يقول أن هذه التقارير مبالغ فيها - وهو طبعاً يدافع عن حكومته - ولكن الذي يهمنا هو إثبات هذه التقارير حيث لا توجد قرينة تجعلهم يتعاطفون مع شباب الصحوة أو يبالغون في وصف ماحدث .

(١) لقب وزير الداخلية الحالي اللواء / عبد الحليم موسى .

(٢) سابقاً

٣ - صدور أحكام من المحاكم المصرية تثبت وجود هذا التعذيب بطريقه وحشية لاتليق بأفعال قوم ينسبون الي النوع الآدمي ومن أشهرها حكم البراءة في قضية الدكتور / «عمر عبد الرحمن» وأصحابه وقد تم نقل حيثيات الحكم .

في كتاب « كلمة حق » تأليف الدكتور عمر عبد الرحمن ، وهذا من أكبر الأدلة عند الحكومة حيث بعد صدور هذا الحكم أصدر الرئيس مبارك تعليمات في التحقيق في هذه الجرائم فتم استدعاء وزراء الداخلية السابقين وبعض كبار الرتب وأجرت معهم الحكومة تحقيقاً صورياً لم يسفر عن شيء !! إذ كيف تحاكمهم الحكومة وهم ينفذون أوامرها ويحمون كراسيها؟ وإذا ثبت هذا فقد تبين لنا كذب هؤلاء المفترين الذين يزعمون أن أسباب العنف هو الهروب من الحوار والنقاش، إن أحد هؤلاء الصحفيين لو انقطع عن بيته الكهرباء ساعة واحدة لجعل يشهر بالحكومة وظلمها، فكيف بإنسان يقطع جلده بالسياط ويشوي جسده بالصق الكهربائي ثم تطلب منه أن يكون وديعاً علي الجنة؟ إن الشباب بشر ليسوا أنبياء ولا ملائكة .

والثاني : - إن الحكومات في البلدان العربية والإسلامية تعلم جيداً مدي غيرة المسلمين علي دينهم حتي لو فرطوا في أوامره، وأن أي نيل منه أو تعدي عليه يستفز مشاعرهم ويشير حفيظتهم، ولا يغيب عن الجميع القلاقل التي حدثت في أوربا بأسرها، بسبب كتاب نشره مرتد في دولة كافرة وهو «كتاب آيات شيطانية» هذا حدث من عوام المسلمين فكيف يكون الحال بشباب الصحوة الذي من شدة تمسكه وحيه للإسلام -

جعل الناس يطلقون عليهم «المتشددون» هذا كله تعرفه الحكومات العربية عامة وحكومة مصر خاصة، ولكن مع هذا سخرت جرائدها ووسائل اعلامها للهجوم علي تعاليم الإسلام باسم مقاومة التطرف وشجعت الأقالام المسمومة علي هذه المهمة الدنيئة، فهذا «فرج فودة» أحد فرسان هذا الميدان : يهاجم عودة المسلمين السابقه التي يري فيها المسلمون أسوتهم، وعنوان مجدهم بل يهاجم شريعة الإسلام ويصفها بأرذل الأوصاف فيقول «ولا يوجد غير درب واحد وهو أن الدين يجب أن يظل في مكانه المتوارث في الجامع، إني أناادي المسلمين قائلًا: تشجعوا وسموا النكبة التي ابتليت بها بلادنا باسمها، وناضلوا ضد الانتكاس الي عصور الظلام»^(١) «فلو كان مقصده فقط هو مقاومة التطرف كما يقول أو مقصده ترشيد تصرفات الشباب مالمالذي جعله يتطرف الي العصور الاسلاميه السابقه، ويصفها بأنها عصور ظلام لأنها كانت تحكم بالإسلام؟ ولكن المقصود هو حكم الاسلام والمقصود هو طلب أميركا واسرائيل تسمية حكم الإسلام بأنه عودة الي الورااء جاءت أيضا علي لسان عدو الله «بيجن» كما سبق^(٢) ذكره.

وهذا «جمال بدوي رئيس تحرير جريدة الوفد» يقول : ثم حدث ماهو أخطر من ذلك وهو الشكل الإعلامي التي أحيطت به فكرة تقنين الشريعة الإسلامية وهي صورة قاتمة ومنفرة !!!^(٣) فلو كانت الحكومة

(١) صحيفة العرب اللندنيه ١٣/٥/١٩٨٧ .

(٢) ومع هذا يزعم فوده أنه يكتب ويؤلف - لوجه الله !!!

(٣) جريدة الوفد ١٤/٥/١٩٩٢

فعلاً يهجمها إخماد هذه الحوادث لمنعت هؤلاء الخبثاء من التعدي علي الإسلام وتاريخه، ولا تقتصر كلام الصحافيين علي نقد تصرفات الشباب ولكن الأمر يتعلق بالإسلام نفسه وليس بشباب الصحوة فقط حتى أن البعض اتخذ مايسمي «الفتنة الطائفية» ستاراً لطعن في الآيات القرآنية الدالة علي فرض الجزية علي أهل الكتاب، ومن هؤلاء جريدة «الوفد» التي طالما تظاهرت بالمطالبه بالشرعية الإسلاميه لاستقطاب «الإسلاميين» إلي صفوف هذا الحزب الخبيث يقول جمال بدوي رئيس التحرير: «وزاد من تخوف غير المسلمين تلك الدعاوي المنحطة التي تجعلهم في مستوى المواطنين من الدرجة الثالثة وتفرض عليهم الجزية» الوفد ١٩٩٢/٥/١٤ بل طالب بعضهم بإلغاء البرامج الدينية من^(١) الإذاعة نهائياً لأنها هي سبب التطرف والفتنة الطائفية!!! ولا أستبعد بعد ذلك أن يطالبوا بإلغاء المساجد^(٢) ومصادرة القرآن!! لكنهم لن يستطيعو «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» الصف ٨ .

والسؤال هنا .. مرة ثانية لماذا لا يقتصر الرد والانتقاد علي تصرفات الشباب وعدم التعرض للإسلام نفسه ولكن في سكوت الحكومه عن

(١) جاء في جريدة الأخبار ص ٥ تاريخ ١٩٩٢/٦/٢٤ مايفيد وقوع ذلك وذلك في رد الدكتور جمال الدين محمود الذي بدأه بقوله «وجد بعض الكتاب في أحداث الفتنة والإرهاب - التي أساءت إلي وجه الحياة المصريه - فرصه سانحه لمهاجمة الإعلام الديني بالقول بأن مائذيه أجهزة الإعلام من برامج دينية بعد من الأسباب التي تؤدي الي التطرف الفكري وتمهد لأحداث الفتنة الطائفية .

(٢) في عام ٤٩٢م قبل ميلاد رسول الله بهوالى مائة عام كان لدي النصاري كتاب لأحد تلاميذ المسيح اسمه «برنابا» وكان يذكر اسم رسول الله «محمد» بالإسم - ويكفر القائلين بالتثليث وبأن المسيح ابن الله وكان في هذا العهد أغلب الشعوب متفقه علي عقيدة التثليث التي يحكمها حكم الرومان فأمر البابا «جلاطيوس» بتحريم الإطلاع عليه ولم يظهر إلا عام ١٧٠٩ وصنح العلمانيين اليوم يذكرني بهذا ولكن مع الفارق

ذلك دليل آخر علي استفزاز شباب الصحوة والتحرش بهم، ل يتم تنفيذ الخطه المبينه «وقد مكروا مكروهم وعند الله مكروهم وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال» .

(هل شباب الصحوة يرفض الحوار؟)

تقول الحكومة وصحافتها وعلمائها!! أنهم لم يلدجأوا إلى استعمال القوه والضرب في سويداء القلب إلا بعد أن جربوا مع الشباب جميع الوسائل السلمية وناقشوههم بالحجه والبراهين علي أيدي علماء الدين، ولكن الشباب أصروا علي حمل السلاح واستعمال العنف، قال زكي بدر«من الخطأ الفادح أن نتعامل مع هؤلاء بالحوار...من يستحق الحوار له محاوروه، أما أنا فحواري مع أصحاب السلاح بالسلاح»
والآن وبعد أن تكلمنا عن أسباب الشغب والعنف والقتل آن الأوان أن نرد علي دعاوي الحكومة وأتباعها في عدم الإستعداد للنقاش بالحجه والبرهان .

(الحوار مع علماء السلطة)

طبعاً مقصد الحكومة من ندب علماء الأزهر الرسميين لعقد حوارات مع شباب الصحوة، هو تمثيل الحكومة في الدفاع عنها أمام الرأي العام المصري لإثبات سلامة موقفها من الناحية الدينيه، وإظهار شباب الصحوة بأنهم أساءوا فهم النصوص الإسلامية علي وجهها الصحيح وأنهم تنكبوا الطريق وضلوا عن الصراط المستقيم قال زكى بدر في بيانه بتاريخ ١٩٨٨/١٢/٢٦ «وأقول وأكرر وأتحدى من يستطيع أن يعيدهم إلي

رشد هم سوي الله سبحانه وتعالى « وطبعاً مادامت الحكومة دفعت بعلماء الدين عندها معناه أن الحاجة تكون بالنصوص الشرعية وأقوال علماء الإسلام .

(حجج الحكومة وعلماءها)

قال الرئيس مبارك «إن التطرف العقائدي يتجلى في ممارسات البعض ممن يعتقدون أن الناس جميعاً يجب عليهم أن يؤمنوا بما يؤمنون به هم ولو قهراً مع أن القرآن أكد أنه لا إكراه في الدين « فقال جل شأنه « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » وقال لنبيه في شأن المخالفين « لست عليهم بمسيطر » وقال شيخ الأزهر « وما كانت الدعوه الى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بضوابط نظمها الإسلام في مثل قوله تعالى « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن »

(الإسلام عقيدة وشريعة)

وهانحن نزد بالحوار الهادئ والحجج والبراهين الإسلامية التي لا يخالف فيها عالم ولا جاهل ، ولكن يكون تخاطبنا مع علماء الحكومة نيابة عن الحكومة ، لأنهم بانتحالهم صفة علماء الدين يكونون أقرب من غيرهم الى التفاهم في هذا المجال ، فنقول من المعلوم أن الإسلام عقيدة وشريعة ودين ودولة - أو كما قلل علماء الأصول : اعتقاد بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان ونستطيع أن نبسط العبارة لتكون أقرب إلى مفهوم الإنسان العصري فنقول - عن نقطة الخلاف : الإسلام فيه عقيدة خاصة

وشريعة عامة :

المثال الأول : وهو العقيدة الخاصة أي التي تخص الإنسان في نفسه مثال ذلك : أن يكون لي جار نصراني .. أو بالتعبير الدارج « مسيحي » : وعقيدته التي يعتقدونها فيما يسمونه « بالأمانة الكبيرة » أن الله نزل من السماء ودخل في بطن مريم، ثم ولدته وأرضعته وعاش بين الناس ثلاثين عاماً « بناسوته ولاهوته » ثم مكن منه أعداءه فصلبوه، وجعل يستغيث ويتألم حتي مات ثم قام من قبره بعد ثلاثة أيام، فعل ذلك ليتحمل عن البشرية عقوبة أكل آدم من الشجرة، فهذا يجب على أن أختار أفضل أساليب الحكمة في دعوته - ونقول له مثلاً :

إن كان اليهود استطاعوا قتل ربكم ولم يستطيع تخليص نفسه، معني ذلك أنهم صاروا أقوى منه، والقوي أحق بالعبادة من الضعيف ويكون معني كلامكم (انه من الاجباري ان تعبدوا اليهود أفضل لكم) ويقال له - إن كان ربكم الذي خلق الأشياء كلها ورزقها صلب ومات - من الذي تولي رزقها وتدير أمورها في فترة الثلاثة أيام التي مات فيها؟ ومن الذي أحياه بعد موته وهكذا بمثل هذه البراهين الساطعة ندعوه ونحذره من هذا الكفر ونتلو عليه القرآن الذي يبين أن هذا الاعتقاد .. كفر .. مثل

قوله تعالى ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ﴾ وإن كان عندي إطلاع على الكتب القديمة يكون جيد جداً أن أوضح له صفات رسول الله فيها وأنه لا يصح له إيمان بعيسي عليه السلام إلا باتباع محمد ﷺ، وأنتا نحن المسلمين أيضاً لا يصح لنا إيمان بمحمد ﷺ إلا بالإيمان بالمسيح وسائر الرسل وأن دين الرسل واحد . فإذا انقاد للبراهين

الساطعَ وأنقذ نفسه من الهلاك - فقد نفع نفسه واشتراها من النار، وإن أصّر علي التعصب والبقاء علي ما هو عليه - فقد أدبتُ واجبي نحوه، وأجرى علي الله وتذكر في نفسي قوله تعالى ﴿ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ﴾ أي مادام طريق الرشد قد تم بيانه ببراهينه الساطعة وطريق الهلاك قد انكشف وتعري بعد ذلك، لا سيطرة لي علي قلوب الناس وهو قوله تعالى ﴿ لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر ﴾ الغاشية ٢٤/٢٢ وقوله تعالى ﴿ أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾ فلا يستطيع أحد مهما كان قدره أن يدخل الدين والإيمان في قلوب الناس عن طريق التبليغ بالقوة والجبريه - لأن الله عز وجل يقول ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ والحكومة وعلمائها وكتابها يركزون علي هذه الحجج، مع أنها لاتخفي علي شباب الصحوة، ورغم أن شباب الصحوة لم يصدر منهم في يوم من الأيام أن قالوا : نجبر النصاري علي الدخول في الإسلام بالقوة - وكتبهم وأشرطتهم موجوده في كل مكان إذن فليس هناك داعي لترديد هذه النصوص في محاجة شباب الصحوة .

(مكن الخطر !!)

المثال الثاني : للشرعة العامة - وهو أن الإسلام يشمل العقيدة الخاصة التي لا إكراه فيها - إذا التزم بها غير المسلم لخاصة نفسه واحترم شروط الدولة الإسلامية التي يعيش في ظلها ، لأن ضررة يكون علي

حساب نفسه، ويشمل الشريعة العامة التي تحكم الوطن الذي يعيش فيه ملايين الناس مثل مصر مثلاً - التي يعيش فيها حوالي ستين مليون نسمة ٩٥٪ منهم مسلمون «سنة» ليس فيهم شيعة ولا دروز ولا بهرة وكل هؤلاء يقدسون القرآن الكريم وأحكامه، وماصح من سنة رسول الله ويحترمون صحابة رسول الله وحكوماتهم الراشدة، ويجلون الأئمة الأربعة المجتهدين ويرضون باجتهادهم في استنباط النصوص، مالم تعارض نصاً واضحاً من الوحي، ويعتقدون أنهم «الأئمة الأربعة» أعلم منهم في تفسير النصوص وأما فيما يتعلق بالمستجدات العصرية، فيرضي الجميع بما اجتمع عليه علماء العصر الثقات من اجتهاد بشرط ألا يعارض نصوص الوحي الشريف، وفي المقابل حوالي ٥٪ بالمائة من المواطنين «نصاري» وبالشرع وبالعقل وبالحوار الهادئ نريد أن نعرف نوعية الحكم الذي يجب أن يكون في دولة مثل «مصر»، وهذا هو بيت القصيد ومربط الفرس ومكمن الخطر» وإن كان لدي الدولة وعلماءها وكتابها نصوصاً شرعية واضحة وبراكين ساطعة في حكم هؤلاء بغير شرع الإسلام فليأتوا بها ونحن معهم ضد شباب الصحوة «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» وإنهم لم يفعلوا ولن يفعلوا

(الأدلة الشرعية في حتمية التحاكم للشريعة

(الإسلامية)

فهذه بعض النصوص التي تبين أن الحكومة عليها أن تلتزم بحكم .

الناس بشريعة الإسلام قال تعالى ﴿وَأَن احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ المائدة ٤٩ - وهنا يظهر الفرق بين العقيدة الخاصة التي قال له ربه فيها ﴿أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ وبين الشريعة العامة التي قال له ربه فيها ﴿وَأَن احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ وقال تعالى ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ المائدة ٤٤ ، وقال تعالى ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَن أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ المائدة ٥٠ فالقرآن الذي تقدسه الملايين وتعظمه، يقول لا حكم أحسن من حكم الله لقوم عندهم عقول، وهذه الملايين ولا شك عندهم عقول وليسوا مجانين ، أما العلمانيون فيقولون لا حكم أحسن من حكم فرنسا ، ويقولون عن حكم القرآن إنه عودة إلى عصور الظلام !! وهذا تفسير علماء المسلمين لهذه الآية جاء في كتاب تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير جزء ٢ ص ٦٧ في تفسيره لقوله تعالى ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ مانصه «ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر وعدل الي ماسواه من الآراء والأهواء والإصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بأهواءهم وآراءهم وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم «جنكيز خان» الذي وضع لهم «الياسق» وهو عبارة عن مجموعة أحكام اقتبسها من شرائع شتى من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية وفيه كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه فصارت في بيه (١) شرعاً

يتحاكمون إليه ويقدمونه علي الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ : فمن فعل ذلك منهم فهو كافر حلال الدم يجب قتاله حتي يرجع إلي حكم الله ورسوله فلا يحكم بسواه في قليل أو كثير « وهنا يجب أن نذكر علماء الحكومة بأن النقاش شرعي والأدلة المعتبرة هو القرآن والسنة وتفسير علماء المسلمين والإمام ابن كثير من كبار المفسرين وكبار علماء الشافعية وغالب سكان مصر «شافعية» خاصة «القاهرة العاصمة» وكل العلماء أقروه علي هذا التفسير ولم نجد من خالف في ذلك أو قال: «هذا مفسر متطرف !!» لأن «موسي صبري جرجس» الذي اخترع هذه الكلمة لم يكن قد ولد لا هو ولا أمثاله - فإن قلتم أنتم هو متطرف ولم تأتوا بما يعضد قولكم من أقوال أهل التفسير لكتاب الله العزيز ، فاعذرونا إذا لم نتخذ قولكم حجة ولا دليل ، لأنه لم يعرف التاريخ الإسلامي ولا غير الإسلامي أن مناظراً حقيقياً يطلب من مخالفة أن يجعل قوله هو - حجة لا تقبل النقاش ولا تحتاج إلي برهان .. وأما الحكام والوزراء والصحافيون ، فمن السهل عليهم أن يقولوا مفسر متطرف !! بل الذي يظهر من تصرفاتهم ولسان حالهم أن رسول الله أيضاً «متطرف» ومتعصب^(٢)!!! ولا يمتنعهم من ذلك إلا خوفاً من إثارة الرأي العام في المجتمعات الإسلامية

(١) صارت في بنه - يقصد أولاده الذين دخلوا الإسلام بعد موت جدهم جنكز خان وهم : قازان وبعد الإسلام تسمى «محمود» و«عرايندا» ابن محمود - وأبو سعيد بن حرايندا، كل هؤلاء كانوا ينطقون الشهادتين ويصلون ولكن اتخذوا كتاب جدهم شرعاً فأفتي فيهم العلماء الفتري التي ذكرناها .

(٢) يقول فرج فوده «وهم لا يعبأون بالتجارب التاريخيه وهي أن الدوله الدينيه كانت دائماً دوله عدم التسامح والتعصب والاستعباد» تقدم ذكر المصدر. وطبعاً دوله رسول الله لم تكن دوله علمانيه وانما كانت دوله دينيه لأنها تخكم بالدين ولم يستثنها «فوده» !! بما يعني أنه يري =

ضدهم فهذه بعض الأدلة وليست كلها، وقد تبين منها أن علماء المسلمين قد أصدروا فتواهم قديماً علي من يتخذ الكتب القانونية الوضعيه مرجعاً يتحاكم إليه، بأنه كافر حلال الدم ، ولو كانت هذه الكتب فيها مايوافق الشريعة ، لأن كتاب «الياسق» كان فيه بعض الأحكام أخذها مشرعها من الشريعة الإسلامية، وهو بلا شك لا يختلف عن كتاب «قانون العقوبات» - او كتاب «قانون الاجراءات الجنائية»، إن لم يكن أفضل منهما لاحتوائه علي تشريعات إسلاميه وتشريعات من الكتب السماويه السابقيه، وبالطبع حكام التتار كانوا ينطقون الشهاداتين ويتظاهرون بأنهم مسلمون ولهم أعمال غير التحاكم، فضيعه جداً منها أن الأديان عندهم كلها واحدة لافرق بين الاسلام وغيره ومنها إقدامهم علي قتل الآلاف المؤلفه من المسلمين وهتك اعراضهم وهدم مساجدهم، وذلك بقصد حمل الناس علي طاعتهم وعدم الخروج عليهم، وهذا حال معظم الحكام إذا حدثت مظاهرات أو أعمال شغب، ولكن الذي افتي فيه العلماء هو مايخص تفسير هذه الآيه، وهو ابتغاء شرع غير شرع الله وجمعه في كتب قانونيه، وتقديمه في الحكم علي الكتاب والسنة وإلي وقت قريب جداً كان الإتفاق منعقدا حتي بين العلماء الرسميين الأزهريين علي أن هذا العمل - أقصد التحاكم لكتب القوانين - كفر لا جدال فيه بقول الأستاذ الشيخ / رشيد رضا : حدثني علي باشا رفاعه ابن رفاعه بك

= أن دولة رسول الله كانت متطرفة ومتعصبه ولكن ان كان مفهوم التطرف هو عدم مماثلة الدول الحديثه في مناهجها ولزوم طرف الحق وترك طرف الباطل فنعم هي دولة متطرفة عن الباطل وإن كان مفهوم التعصب هو التعصب للحق والتمسك به فنعم أيضاً هي دولة متعصبه ونحن نرجو من الله أن يجعلنا في زمرة رسول الله ولا يهتنا مقال الناس

الطهطاوي قال إن اسماعيل باشا الخديوي لما ضاق بالمشايخ ذرعاً استحضر «رفاعة بك - وعهد إليه أن يجتهد في إقناع شيخ الأزهر وغيره من كبار الشيوخ بإجابة هذا الطلب ، وقاله : « إنك منهم ونشأت معهم وأنت أقدر علي إقناعهم ، فأخبرهم أن أوربا تضطرب إذا هم لم يستجيبوا إلى الحكم بشرعية «نابليون» فأجابه بقوله : إنني يامولاي قد شخت ولم يطعن أحد في ديني فلا تعرضني لتكفير مشايخ الأزهر إياي في آخر حياتي وأقلني من هذا الأمر فأقاله أهـ تاريخ الإمام محمد عبده للشيخ / محمد رشيد رضا جـ ص ٦٢٠-٦٢١

(الحوار بالعقل والمنطق)

يا عقلاء العالم : مصر كانت علي دين الفراعنة القدماء حيث عبادة نهر النيل وتمثال أبي الهول وبعض الحشرات والزواحف ثم حكمها «الاسكندر الأكبر اليوناني» الوثني عابد الهياكل والكواكب ثم استولي عليها الرومان وانتزعوها من اليونانيين ولكن ورث الرومان عن اليونانيين علم الفلسفة والجدل والمنطق، ثم في عهد الرومان وخلها رسل المسيح عليه السلام ودعوا الي دين الاسلام الصحيح الذي هو دين كل الرسل، وإن اختلفت شرائعهم فإن التوحيد يجمعهم كلهم وهو الاسلام . واستمرت مصر سنين طويلة علي التوحيد الصحيح ثم مالبت ان أصابها الإنحراف في عقيدتها الدينية وذلك نتيجة تلاعب بعض المتأمرين^(١) في الكتب الدينية ومنهم «يولس» اليهودي بالإضافة الي تأثير

(١) ذكرنا في هذا الكتاب إثبات هذا التلاعب وأن الذن البتوه هم القساوسة انفسهم .

الفلسفه اليونانيه القديمه حتي صارت العقيدة الدينيه عبارة عن طلاس
والغاز وخرافات يستحي من ذكرها غلاة الوثنيه وذلك حتي عام ٦٤٠
ميلاديه حيث دخل « اخوان المسيح عليه السلام يحملون معهم الحجج
التي تؤكد أنهم قد فسروا بشارات المسيح ومن قبله من الأنبياء وانهم هم
اصحاب الحق في الملكوت وأن الذي يعاندهم يتهمهم^(١) وكانت براهينهم
تساندها قواتهم لحمايه وصول البراهين الي الخلق أجمعين، حتي
لايمنعهم من ذلك قوات الجبارين ورجعت مصر إلي عقيدة المسيح
وأخواته من الرسل اجمعين وبقيت قلة: الله اعلم بأسباب بقائهم علي
دين ملوك اليونان حيث - التعصب - الجهل - العناد - ولكنهم التزموا
بشروط المسلمين والتزم لهم المسلمون بشروطهم ، وعشنا علي ذلك ثلاثه
عشر قرناً من الزمن، الأغلبيه النصرانيه التي دخلت في الإسلام مع الأقلية
التي رفضت ثم جاء الغزو الصليبي بقواته الغاشمه فوجدنا علي شريعتنا
وأخلاقنا الاسلاميه فاستغل قلة الأغلبيه بأساليبه الشيطانيه وبعد أن جس
النبض وفكر وقدر وقدم وأخر واستطاع أن يستقطب فئه من الناس رباهم
علي موائده وأسباقهم من معينه واشبعهم من افكاره، ثم استغل المسرحيات
والسيناريوات كي يستغل كراهية الأغلبيه للاحتلال في مصلحته - حيث
صنع من تلاميذه واولياء عهده معارض وجعل يصنع لهم البطولات
والتضحيات - بالحبس مدة بسيطة - او النفي او قيادة المظاهرات حتي اذا
أطمأن إلي نجاح المؤامرة وأن مايريده « كرومر » يقوم به سعد زغلول باشا

(١) سبق أن ذكرنا بشاره المسيح «الحجر الذي رذله البناءون صار رأس الراية من سقط علي
هذا الحجر ترضض ومن سقط هو عليه سحقه

مصطفى النحاس باشا « وفؤاد سراج الدين باشا » حيث تنحيه شريعته رب العالمين التي هي سر سعادة الأغلبية ومجدها ونجاحها وانتصارها وعزها، وحيث عم الفساد والفجور .. ومضي علي ذلك زمن طويل ونحن في غفلتنا مغمورين وفي سكرتنا عامين ، والزعماء يفرضون علينا فرضاً لا يخلصنا منهم إلا ملك الموت !! ليس لنا إرادة ولا اختيار إلا أن افواهنا تهتف وأيدينا تصفق، ثم زرع لنا المستعمرون ركيزة لهم وهم شرذمة قليلون وجعلت هذه الشرذمة تزيد ويستفحل شرها حتي اجتمعت عليها دول المنطقة كلها في عام ١٩٤٨ ، فعجزت عن إزاحتها ثم زاد شرها وظهر خطرها وعادت دولنا كلها للإلقاءهم في الحر عام ١٩٦٧ ، فكانت النتيجة اسخم واسخم ولكن يومها الزعماء الموهوبون وحمدنا الله إذ سلم لنا عاصمتنا لأن العدو لم يكن يمنعه شيء من دخولها كل هذا نفعله، ونحن نرتمي في احضان الدول الكبرى فعام ١٩٤٨ ، كنا في احضان الانجليز وخرجنا من أحضان الانجليز ودخلنا في أحضان الروس فخصنا معركة ١٩٦٧ م ، ومات الذي وضعنا في أحضان الروس وترك لنا اليهود علي ضفه القناة فكانت فرصة لأن تغزلنا « أميركا » ، ولكن الزعيم القديم كان متحمس للمبادئ الروسية الثورية وللقوميه العربية .. وما يسمى بالأفكار التقدميه فاستطاع استدراج قطاعات كبيره من ابناء الأمه بعد أن أسكت أصوات الإسلاميين بالنار والحديد الأمر الذي جعل من الصعب علي الحاكم الجديد التحول من احضان روسيا الي احضان اميركا ، فكان لابد من مسرحيه اولاً لتصنع منه بطلاً حتي يستطيع تحويله قبله الأمه من الشرق الي الغرب وفعلاً جعل يتكلم عن المعركه مع اسرائيل وقام بالقضاء

على الشيوعيه القدماء تحت سناريو ثورة التصحيح - اي تصحيح ماافسده
ثورة يوليو الذي هو احد اعضاءها وقام بإطلاق صراح المعتقلين من جميع
الاتجاهات وفتح الأبواب للشباب الاسلامي بقصد ضرب التيار الشيوعي
الجارف، وفي ١٩٧٣ دخل أبناء الأمة علي خط بارليف «المنيع» تحت
هتافات التكبير ونهقر العدو إلي الخلف، ثم فتحت له ثغرة^(١) مكنته من
إعادة الكرة علي القوات المصريه وحاصرت اسرائيل الجيش الثالث وقطعت
عليه المؤن وعادت باقي القوات الي السويس، وهنا تدخل «كيسنجر» وزير
الخارجيه الاميركي وتم اتفاق الخيمه الذي تم بموجه فصل القوات
والسماح للجيش الثالث بالرجوع الي مصر، كل هذا كان تمهيداً لاتفاق
«كامب ديفيد» الذي احتجت عليه الدول العربيه وقطعت علاقاتها مع
مصر، ووجدت اسرائيل الفرصه سانحه فجعلت تعربد وتبجح وتحدي
مئات الملايين من العرب والمسلمين تخطف الطائرات من الأجواء الدولية

(١) فتح هذه الثغرة من ضمن أدلة القائلين بأن حرب أكتوبر كانت باتفاق مسبق عن طريق
أميركا وقد افشى هذه الاسرار الفريق أول سعد الشاذلي في كتابه اسرار حرب أكتوبر وحكم
عليه بالحبس ٣ سنوات لأجل ذلك ومازال محبوباً حتي كتابة هذه السطور وعندي أن هناك
سبب آخر لا أستبعد أن يكون هو الحامل علي حسبه ، وذلك أن هناك نقولات عن نشاط
دبي لهذا الرجل فإذا صحت هذه النقولات ، فإنه يخشي من خطورته علي النظام العلماني
الحاكم لأجل مركزه السابق في الجيش ومعرفته بأسراره قال الأستاذ / محمد أبو الفتوح :
إننا نعرض هنا نبذة مما نعرفه عن الرجل : فعندما كان في «الكنفو» علي رأس قوات الأمم
المتحده عام ١٩٦١ لم يكن فقط بالرجل العسكري الذي يؤدي الواجب المنوط به ولكن
كان أيضاً رجل الفكر والرساله .. فقد بلغنا عن أنه سمح لبعض رجاله أن يدعوا أبناء «الكنفو»
الوثنيين إلى الإسلام ، وعندما نقله السادات من سفارة «لندن» إلي «لشبونه» عاصمة البرتغال
: عكف الرجل علي وضع أهجديه جديده باللغة البرتغالية يمكن أن يكتب بها القرآن الكريم
وبالفعل كتب بها «جزء عم» ليتيسر لمسلمي البرتغال وأميركا اللاتينيه قراءة القرآن الكريم .
أ هـ باختصار - من جريدة الشعب تاريخ ١٩٩٥/٥/١٢ - من مقال بعنوان «الشاذلي في
سجن يوسف الصديق» .

وتضرب المفاعل النووي في العراق ، تضرب الفلسطينيين في تونس ، في هذا الوقت كان المسلمون قد فاقوا من غفلتهم الطويلة وانتشرت الدعوة في اوساط الطلبة والمثقفين ، وظهر تأثيرهم علي الشارع المصري حيث عاد الحجاب الي كثير من النساء وكثرت الندوات والمؤتمرات الطلابيه ، ووجهت انتقادات حادة الي الحاكم وسياسته وكان المطلوب العودة الي حكم الإسلام الذي هو دين الأغلبيه من السكان ، حتي ضاقت الحكومه بهم ضرعاً ، فعقد الحاكم مؤتمراً بالاسماعيليه أعلن فيه علمانيته وأنه لا دخل للدين في السياسه ، وصارت تخرج منه كلمات^(١) تنم عن عداؤه للإسلام ثم زج بشباب الصحوة الاسلاميه في السجون والمعتقلات ، وجعل يشتم علماء الصحوة ويصفهم بأنهم - مجانين - ومدمرون كالكلاب!!! . حتي استفز مجموعه من شباب الصحوة وقتله في وسط قواته ثم تولي حاكم آخر وأعلن قانون الطوارئ وزج بالآف أخرى من شباب الصحوة في السجون ، وكثر التعذيب والتشويه ولم يراجع الشباب واختار لهم وزراء داخلية لهم سابقة التخصص في مجال التعذيب ، ثم في

(١) هذا المؤتمر عقده السادات في مدينه الاسماعيليه ومن ضمن اقواله أنه كان يفضل حكم الفراعنه الذي قبل الرومان وحكم ثورة يوليو علي حكم الصحابه وقد وصف فترة حكم الصحابه بأنها حكم أجنبي مثل الرومان والأتراك وغيرهم وكان يتكلم عن تربية الشباب فقال ولكي يبني مصرنا الخالده ونجنيه ماوقعنا فيه من أخطاء وعبر أكثر من ألفي سنة قبل ثورة ٢٣ يوليو كما سمعتموني أقول لكم كان الحاكم اجنبياً ولم تحكم مصر بأبناءها إلا بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو وقال «أنا لست رئيس جمهوريه - لا أنا كبير العائله ومن ولاني الله سبحانه وتعالى عليكم لا أسأل عما أفعل !! مع كل واحد فيكم وما قال مدداً لشباب الصحوة ا «أنا انتهز الفرصه لكي أقول لكم كل ما في قلبي علشان بعد ذلك لن أرحم أبداً» وقال «من اجل هذا أنا ناديت وقلت لاسياحه في الدين ولا دين في السياسه . لجأ البعض إلي محاولة استغلال هذا الكلام ... أقوله وأكرره ... لا سياسه في الدين ولا دين في السياسه . راجع الخطاب كاملاً في مجلة الأزهر الجزء الثامن - تاريخ شوال ١٣٩٩ هـ سبتمبر ١٩٧٩ م .

انهيار القطب الثاني من القوي العالميه وانضم العرب جميعاً تحت هيمنه القطب الاحد، الذي كشف عن برقع النفاق الذي كان يتستر به تحت مايسمي - بالديمقراطيه - وحقوق الانسان والشرعيه الدوليه^(١) ..الخ وانتقل من الاتحاد السري الي التأديب العلني وكثرت تصريحات أقطابه بعزمهم علي ضرب أبناء المسلمين، وفكر المسلمون في اسباب هذا الذل فوجدوا نصوص دينهم تدل عى أنهم اذا انتصروا لدينهم سوف ينصرهم ربهم، وأن ربهم لا يغير ما بهم من ذل وهوان حتي يغيروا ما بهم من خروج علي دينهم، وقرأ المسمون تاريخهم الماضي فوجدوا أن المحتلين الأجانب لم يتمكنوا من السيطرة عليه الا في ظل الحكومات التي حكمتهم بغير الدين، وانه ماكادت تتولي الحكومة الاتحاديه في دولة الخلافه حتي حدثت هزيمة ١٩١٤ التي بها تفكك العالم الاسلامي وقسمت اوطاته بين الدول . هذه هي قصتنا .

(١) الشرعيه الدوليه ولكن من جهة واحدة .. وهي اذا كان المطلوب تأديبه من العرب والمسلمين فعندما دخل العراق الكويت .. فوراً تدخلت أميركا وحلفاؤها الصليبيون باسم الشرعيه الدوليه .. وفي الحقيقه هدفهم تدمير كل قوة في الشرق الأوسط تكون في يد العرب والمسلمين ولكن عندما هجمت قوات الصرب النصرانيه علي المسلمين في «البوسنة والهرسك» وجعلت تقصف المدنيين ليل نهار طالبت دولة البوسنة والهرسك بتدخل مجلس الأمن علي غرار ماحدث في الكويت لم يجد أميركا مبرراً فوافقت علي التدخل وحددت مهلة للقوات الصربية .. ولكن عندما انتهت المهلة طالعتنا الصحف بالآتي «أعلن الرئيس الأميركي أن الولايات المتحده لن تتدخل في كل أزمة مهما كانت مفاجئة في شتي أنحاء العالم كما رفض بوش» تدخل قوات حلف شمال الأطلسي لحماية السلام في المنطقه وأعرب بوش عن مخاوفه من سقوط الجنود الأميركيين في فئج حرب العصابات في يوغسلافيا - جريدة الوفد تاريخ ١٩٩٢/٧/٤ وعنوان النبأ «بوش يتراجع عن حماية «سرايفوا» وهي عاصمة البوسنة والهرسك .

فيا للعقلاء ... يا للمنصفين

ما يقارب من ستين مليون إنسان في بقعة معينة من العالم اختاروا لأنفسهم منهاجاً وجربوه واقتنعوا به : بأي وجه حق يحكمهم شرذمة من البشر بمنهاج معين، جربوه أكثر من مئة عام فما جر عليهم إلا الذل والهوان، ثم يخبرونهم بين الخضوع لقوانينهم أو الضرب بالسلح في سويداء القلب !!؟

حوار بين الحكومة وشباب الصحوة

والآن بالقرآن والسنة وأقوال علماء الأمة مستعدون للنقاش .
بالرجوع الي التاريخ لنعرف حال الأمة وسيطرتها بحكم الإسلام وحالها تحت حكم العلمانيين مستعدون للنقاش .
وكذلك بالعقل والمنطق لا حق لشرذمة لا تتعدي المئات أن تقهر ملايين البشر وتجبرهم علي قوانين لا يرضونها - أما الحكومة وأتباعها ليس لهم كتاب سماوي فيه شريعته عامه يدعون الناس إليها تبشر الملتزم بها بالسعادة والعزة والنصر والتمكين في الدنيا وبجنات النعيم في الآخرة وليس لهم تاريخ مشرف يدل علي تجربته استطاعوا فيها صنع أمجاد للأمة ، ودحر أعداءها بل تسلموا قيادة الأمة الإسلامية وهي القوة الاولى في العالم التي كانت تقف ضد أوروبا كلها رغم ضعف سلاطينها وجهلهم ، وهامهم اليوم مفكرين خائفين ذليلين ، وليس لهم حجة إلا قول زكي بدر :
« فالفيصل أماننا هو نص القانون مايسمح به وما لايسمح ... نحن ملتزمون بالقانون حريصون علي تنفيذه ولا نتجاوزه بحال من الأحوال .. »

وسنضرب بشده كل من تسول له نفسه المجازفة بالخروج علي الشرعيه^(١) وماذا لو قال له المحاور : اقنعني بالحجة والبرهان علي ضرورة فرض هذا القانون علينا ؟ وبأي دليل تجبرنا علي اعتناقه بالقوة ؟ ولماذا إن كنت مقتنعاً به أنت وزملائك ورئيسك : لماذا لا تجعلوه عقيدة خاصة بكم لأنفسكم ولا تلزموا به غيركم ؟ فإن قالوا : العالم المتقدم كله ترك حكم رجال الكنيسة وتحاكم إلي القوانين الوضعيه فازدهر وتقدم ونحن نريد اللحاق بالعالم المتقدم .

نقول : العالم الغربي لم يكن علي دين وشريعه الأنبياء ولكن كان يتحاكم إلي نصوص وضعيه أيضاً اتفق عليها القساوسة وملوك الرومان القدماء وأعطوا فيها رجال الكنيسة حق التشريع والحكم بلا مناقشه ، وجعلوا كلام رجل الكنيسة مقدس مثل كلام الله وليس في الإسلام شيء من هذا ، وإذن أوروبا كانت تتحاكم إلي قوانين وضعيه وضعها رجال الكنيسة القدماء ثم انتقلت إلي قوانين وضعيه أيضاً وضعها رجال القانون العصريون ، وكل شعب أو منطقته لها وضع ، فالذي صلح في أوروبا لا يصلح عندنا ، وقد جربناه وعرفنا نتيجته وجربنا الإسلام وذقنا ثمرته .

فإن قالوا : الحكم في إيران يقوم علي تقديس رجال الدين وهو تماماً مثلما كان في أوروبا .

تقول : اسألوا شيوخكم عن حقيقة معروفه عند علماء الشيعة وهو ادعاء العصمه للأئمة الأثني عشرية ومن ينوب عنهم .

ونحن نتكلم عن بلاد كلها سنه وعندهم القاعدة المعروفة « كل
يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ » وعندهم قول الخليفة الأول -
أبو بكر - (اطيعوني ما أطعت الله ورسوله فيكم فإن لم نفعل فلا طاعة لي
عليكم) اخذاً بقوله تعالى « وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم
فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله وإلى الرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً » يعني أنه موجود مراجع للحكم وضوابط
وليس حكماً مطلقاً فإن قالوا نحن لانقبل أن نعود إلى الحكم بالشرع لأنه
يعتبر تخلف وعودة إلى الوراء .

نقول : ونحن لانقبل التحاكم إلى القوانين الوضعيه لأنه كفر ورده
عن الاسلام وتبعية لأعدائنا
فإن قالوا : صلوا وزكوا وحجوا كما تريدون ولا دخل لكم بقانون
الدوله

تقول هذا يصح إذا اتخذتم هذا القانون عقيدة خاصه بكم ولكن اذا
أصبح شريعة عامه وداخل المحاكم والأقسام فإنه قطعاً يهمننا لأنكم
ستحكمون علينا به، وبهذا تكونون قد فرضتم علينا رأيكم بالقوة التي
تعيونها علي شباب الصحوة .

فإن قالوا : بلادنا تمر بظروف اقتصاديه وأمنيه حرجه، ونحن
لانستطيع تطبيق الشريعة الآن والدليل علي ذلك أن عمر أوقف الحد عام
الرّمادة .

نقول : اولاً: الظروف الحرجه لم تفارق الأمه منذ حكمتهم فيها
بقوانينكم ولم تتركوا رباً الا تعاطيتموه ولا حراماً إلا استحللتموه ورغم هذا

التدهور مستمر .

وثانياً : إن صح عن عمر ايقاف الحد فإنه يكون في حالات لها تقديرها ولكنه لم يبلغ الشرع ويستبدل به غيره تماماً مثل القاضي بالأحكام الوضعيه، عندما تثبت الجريمه في حق المتهم ولكن له ظروف خاصه فإنه يحكم عليه،ولكن يوقف التنفيذ نظراً لهذه الظروف ويكون النص موجود غير ملغي .

فإن قالوا : الشريعة الاسلاميه الآن مطبقه في مصر بنسبه ٩٥ ٪
نقول : دلونا علي الفرق بين الحكومات العلمانيه في أوروبا والحكومه الاسلاميه المزعومه في مصر

فإن قالوا : في بلادنا المساجد منتشرة والصلوات تقام ونسمح للجمعيات الدينيه بمزاولة نشاطها وعندنا الأزهر وكلياته وعلماءه .
نقول : هذا كله موجود في أوروبا المساجد وحرية العبادة وإنشاء المراكز الدينيه والجمعيات الاسلاميه .

ولكن الدين لا يستطيع منع الحكومه من شئ تريده، ولا يرجع اليه القضاء في الأحكام الجنائية والماليه وغيرها اللهم الا في الأحوال الشخصيه فإن كانت مصر بقوانينها الحاليه مطبقه للشريعة الاسلاميه ... أيضاً في أوروبا كذلك وإلا فما الفرق ؟

مفترق الطرق

- الاسلام دين ودولة وعقيدة وشريعة .
- ومايتعلق بالعقيدة . ليس فيه إكراه .
- ومايتعلق بالشريعة العامه لابد من تحكيمها .

والذي يريد الشباب هو مايتعلق بالشرعية العامة لأن الحكم بها يشملهم نفعه والحكم بغيرها يلحقهم ضرره .

أعداء الأمة اليوم يريدون للإسلام الحبس في المساجد ويعلمون أن الاسلام الحقيقي عقيدة وشريعة كما قال «نيكسون» «يخطئ من يظن أن الاسلام دين فقط فهو دين ودولة» وقال «بن جوريون» إن الشرط الأساسي للسلام هو أن يقوم في البلدان العربية حكومات ديمقراطية تقدميه متحرره من التقاليد الإسلامية» إذن إعداء الإسلام من اليهود والصليبيين والحكومات العلمانية العربية صاروا في جانب يريدون حبس الاسلام في المساجد ومنعه من الوصول الي الحكم وهو من يقول بقولهم هو معهم :

وعلماء الإسلام الحقيقيون من لدن رسول الله حتي هذا الزمان وأتباعهم يريدون الإسلام دين ودولة، ويطمعون في سيطرته علي المعموره مرة اخري وهو كائن بإذن الله لا محاله لأن رسول الله وعد بذلك ولكن الله أعلم متي يكون ؟

(ياشيخ الأزهر .. ياوزير الداخليه .. ياجماعة

الهجرة والتكفير .. لاتكفروا المسلمين!!!)

عجيبه جداً تصرفات علماء الحكومة اذا كان الأمر يتعلق بأفعال الحكومة حيث فصل الدين عن الدولة وإباحة الخمر والربا وغيرها من الموبقات تجدد الفتاوي مائة!! وإذا كان الأمر يتعلق بخصوم الحكومة فوراً يعتنقون فكر جماعة التكفير !!! والحقيقة المؤسفة أن شيخ الأزهر صار

تلميذاً لوزير الداخلية المخلوع زكي بدر !!! فقد كان شيخ الأزهر من أكبر خصوم جماعة التكفير والهجرة حينما كانت تعقد ندوات لمناقشة أفكارهم علي صفحات جريدة «اللواء الإسلامي» الحكومية، بل كان يدافع عن الحكام العلمانيين الجاحدين لشرع الله المحاربين لأنصاره حيث بإمكان المواطن في مصر أن يؤسس حزب يدعو إلى الشيوعية والإلحاد بتصريح رسمي من الحكومة بين عشية وضحاها وبكل سهولة ويسر ويحرم في القانون المصري إنشاء حزب يدعو إلي شريعة الإسلام !! وهذا التقليد الكفري تعدت فيه الحكومة حتي فاقت كثيراً من الحكومات العلمانيين في أوروبا التي تسمح بقيام الأحزاب الدينية ومع هذا يصر علماء السلطة أن الشريعة الإسلامية مطبقة الآن في مصر!! يقول : زكي بدر: «البدر» قدم حزب تحت اسم «حزب الصحوة» وهو حزب ديني بحت .. بموله .. الخميني .. وقيام حزب علي أسس دينيه لا يجيزه القانون - ولا موانع علي إنشاء أي حزب جديد طالما برنامجه مختلف ولا يقوم علي أساس ديني» هذه هي عقيدة زكي بدر .. وهذا هو إسلامه .. وإسلام كل علماني ... باللسان مؤمن بالله ورسوله وسمعاً وطاعة .. حتي إذا وصلنا إلي المطالبة بترجمة القول إلي عمل .. وطالبنا بحكم الإسلام الذي هو الفيصل في هوية الحكومة الإسلامية من غيرها - تجدد الكفر والجحود .. الذي .. يجعلهم لا يرفضونه رفضاً شفوياً بل يحرمون المطالبة به عن طريق رسمي!! ومادام النقاش يتعلق بالشرع فإن دفاع علماء السلطة باطل عن هذه الفئة من الحكام .. ولا وزن لكلامهم ولا فتاويهم لأن الله عز وجل حكم بعدم قبول إيمان هذه النوعية حتي لو تظاهروا بذلك ودافعوا عن

أنفسهم قال تعالى « ويقولون آمنا بالله وبالرسو وأطعنا ثم يتولي فريق منهم من بعد ذلك ومأولك بالمؤمنين . وإذا دعوا إلي الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ^(١) » وقال تعالى « ألم تر إلي الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلي الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً ^(٢) » ومع معاندتهم لهذه الأدلة ليتهم سكتوا واكتفوا بقانونهم الكفري إنما زادوا في التبجح والدجاج والباطل والبهتان وكفروا المسلمين المطالبين بشرع الله !!

(فتوى للشيخ زكي)

يقول زكي بدر : « أما الإخوان المسلمون : فهم ليسوا بمسلمين لكنهم أطلقوا علي أنفسهم هذا اللقب ظلما وعدوانا علي الدين الإسلامي » ^(٣) ثم الأدهي من ذلك أن تابعه شيخ الأزهر !! حيث نقلت الصحف المصريه أنه وقعت مصادمات بين المسلمين والنصارى في إحدى قري الصعيد وبدون معرفة دوافع هذه المصادمات وبدون معرفة من المخطئ ومن المصيب أصدر شيخ الأزهر هذه الفتوى « مرتكبو أحداث العنف ليسوا بمسلمين !! »

قال شيخ الأزهر: « إن هؤلاء ممن يسمون بالمتطرفين لا يجب أن نسميهم هكذا فعن أي شيء تطرفوا وهم لا ينسبون إلي الإسلام أصلاً ..

(١) من سورة النور

(٢) من سورة النساء

(٣) الوطن العربي تاريخ ١٩٨٩/٢/٣

١٩٩٢/٥/١٣ - ونسي شيخ الأزهر أن إصدار حكم التكفير علي المسلم بدون تثبيت من وقوع الفعل أولاً وبدون دليل قطعي يفيد أن الفعل كفر مخرج من الملة وبدون إقامة الحجة علي الفاعل: أبشع وأبشع لما رواه البخاري عن أبي ذر الغفاري قال: «قال رسول الله ﷺ مارمى رجل رجلاً بالكفر أو الفسق إلا ارتدت عليه مالم يكن صاحبه كذلك» .

(الرد على شيخ الأزهر وجماعة التكفير !!)

حقيقة .. أمر مؤسف أن تستدرج الحكومة شيخ الأزهر حتي ينخرط في مذهب الخوارج قديماً وجماعة الهجرة والتكفير حديثاً فيفتي بأن ارتكاب المعصية كفر يزيل وصف الإسلام عن مرتكبيها !! مما يترتب عليه تكفير غالبية المسلمين قديماً وحديثاً إذ لايسلم من ارتكاب الكبائر إلا الأنبياء وصفوة أتباعهم، ولكن لكثرة المناقشه مع جماعة الهجرة والتكفير أصبحت الأدلة سهلة ويسيرة ولا يكلفنا الأمر إلا فتح كتاب من كتب العقائد ثم نبحث عن الفصل الذي يرد علي الفرق الضالة ، ثم نبحث عن باب الرد علي «الخوارج» ثم ننتقي مايكفي من الأدلة الشرعية، ولكن قبل هذا لابد أن ننظر في الحجة والبرهان الشرعي الذي استند اليه شيخ الأزهر: وهو بعينه الذي كان يستدل به «جماعة التكفير» في تكفيرهم لعصاة المجتمعات الإسلاميه من الزناة وشاربي الخمر والسارقين والقتلة وغيرهم

(دليل شيخ الأزهر)

هو «لا يزني الزاني حيث يزني وهو مؤمن - ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يقتل القاتل حين يقتل وهو مؤمن» وقبل الرد أيضاً نريد أن نوجه سؤالاً لشيخ الأزهر : وهو كالأتي «علي افتراض أن الشباب الإسلامي هو السبب في أحداث «صنبو» وأنه هو الظالم وأنه يقع تحت وعيد الحديث المذكور فهل ينطبق الكفر والخروج من الإسلام عليهم فقط أم يشمل الأصناف المذكورين مع القاتلين وهم الزناه وشاربي الخمر والسارقين ؟ فإن قال الشيخ نعم يشملهم لأن دليل تكفير القتل شمل الباقي . نقول : إذن صارت غالبية مجتمعات المسلمين كلها كافره !! لأن شرب الخمر والزني والسرقة تقع باستمرار من هذه المجتمعات فإن قال : إن الفتوي تقصد : وقت الفعل فقط .

تقول .. لا .. بل الفتوي كانت بعد وقوع الأحداث وقضت بارتفاع وصف الإسلام عنهم بل ووصف التطرف وبأنهم لم يكونوا مسلمين أصلاً .

والآن يكفيننا الرد على مرتكبي جريمة الإقتال لأنه يشمل باقي المذكورين في الحديث . فنقول وبالله التوفيق .

(الاقتتال لا يخرج من الاسلام)

أجمع صحابة رسول الله والتابعون والأئمة الأربعة وغيرهم من جماهير السلف والخلف علي أن الإقتال لا يخرج المسلمين من إسلامهم، حتي ولو كانت جميع الأطراف مسلمة فضلاً عن كونها غير

مسلمه ويكفيها من الأدلة الكثيرة دليل واحد من القرآن الكريم قوله تعالى «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت أحدهما علي الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتي تفي الي أمر الله» حتي قوله تعالى «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم» قال ابن كثير فسماهم مؤمنين مع الإقتال وبهذا استدل البخاري وغيره علي أنه لا يخرج عن الإيمان بالمعصية وإن عظمت . خلاف مايقول الخوارج ومن تابعهم من المعتزلة^(١) «أهـ وقد تقاتل جيش معاوية مع جيش علي رضي الله عنه وكان في الجيش من خيار الصحابة وعائشة زوجة رسول الله واتفقوا جميعاً علي أن كلا من الفريقين مسلمين مؤمنين بل خرج الخوارج علي أمير المؤمنين وقتلوه وقتلهم وكانوا شرار خلق الله ولما سئل عنهم علي رضي الله عنه «هل هم كفار؟ قال رضي الله عنه من الكفر فروا» . أي ما فعلوا ذلك باجتهادهم إلا خوفاً من الكفر، ومن ثم لم يطلق عليهم وصف الكفار حتي مع كونهم شرار خلق الله، ولم تخل العصور الإسلامية من فتن واقتتال بحثاً عن الحق، كفتنه الحسين في كربلاء وقتال جيش ابن الأشعث مع بني أمية وقتال جيش ابن الزبير مع جيش يزيد . ولم يكفر أحد الفريقين الفريق الآخر فدل هذا علي أن الإقتال بين المسلمين معصية من كبائر الذنوب ولكنه لا يخرج الفاعل من ملة الإسلام، وعلي شيخ الأزهر أن يتوب من هذه الفتوي ويرجع الي ربه عز وجل ويتوب اليه فإن الله يحميه من الحكومة والحكومة لا تحميه من الله

(١) تفسير القرآن العظيم جـ ١ ص ٢١١

وله أسوة في مواقف علماء الأمة السابقين ولا مانع من ذكر شئ منها .

(عزة العلماء)

يقول - الدكتور عبد الودود شلبي - : «من النعم التي أنعمها الله علي مصر أن أقام الأزهر الشريف في رحابها يوجه ويرشد ويقوم ويصلح ويتصدي علماءه العاملون لمقاومة الطغيان والبغي ، ويقودون بتقواهم وصلاحهم قوافل الحرية والإصلاح ، دون رهبة أو خوف ، ويصححون مسيرة الحياة العامة حين تنحرف وتعوج .

كانوا أجل من الملوك جلالة وأعز سلطانا وأفخم مظهراً ، زمن المخاوف كان جنابهم فيه هو حرم الأمان ، وكان ظلهم الذرا من كل بحر في الشريعة زآخر يقول مقاتل بن سليمان: دخلت علي «حماد بن سلمه» فإذا ليس في البيت إلا حصير وهو جالس وفي يده مصحف يقرأ فيه وجراب فيه كتبه ومطهرة يتوضأ منها، فبينما أنا جالس إذ دق الباب .. فقال: يا حبيبة .. اخرجي وانظري من الباب / فقالت رسول محمد بن سليمان أى (الحاكم) - فأذن له فدخل فقال : أما بعد فصبحك الله بما صبح به أوليائه وأهل طاعته : وقعت لنا مسألة .. فأتنا نسألك عنها .. فقال : يا حبيبه هلم الدواء ثم قال لي : اقلب الكتاب واكتب : أما بعد ، فأنت صبحك الله بما صبح به أوليائه وأهل طاعته ، إننا ادركنا العلماء .. وهم لا يأتون أحداً ، فإن وقعت لك مسألة فأتنا وسل مابدالك .. فبينما أنا جالس إذ دق الباب .. فإذا هو محمد بن سليمان (الحاكم) فدخل وجلس بين يديه .. ثم ابتدأ فقال: مالى إذا نظرت إليك امتلأت رعباً؟! قال حماد:

-٦٠-

حدثني ثابت البناني قال: سمعت أنس ابن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء وإذا أراد أن يكثر الكنوز خاف من كل شيء» فانظر رحماني الله وإياك إلي هذا الميزان الدقيق الذي أقامه المصطفى ﷺ «إذا أراد العالم بعلمه وجه الله .. هابه كل شيء» .. فإذا أراد به ... دنيا فانية أو غرضاً تافهاً من أعراضها الزائلة .. كان مثلاً للخوف الذي ترتد به مفاصله وكان فتنة في الدين تنتهي بالناس الي ضلالة مضلة، وفتنة في الدنيا تهوي بهم الي برك المهانة والذلة ورحم الله العزيز عبد السلام .. خرج يوماً إلي الأزهر : فرأي موكباً تنخلع من جلاله القلوب حتي وصل الأزهر وملأ الناس صحنه الرحيب .. ثم انكشف الغبار عن الملك الصالح أيوب فقال له العز: ياأيوب .. ياأيوب .. ماحجتك عند الله إن قال لك : ألم أبوء لك مصر ثم تبيح الخمر؟ قال: وهل جري ذلك؟ قال : نعم الحانة الفلانيه يباع فيها الخمر وأنت تنقلب في نعمة هذه المملكة؟ فقال هذا أنا ماعلمته .. هذا من زمان أبي قال : أنت ممن يقولون: «إنا وجدنا آباءنا علي أمة وإنا علي آثارهم مقتدون» فأمر الملك برفعها أه باختصار من مقال في افتتاحية مجلة الأزهر - السنة الحادية والخمسون سبتمبر ١٩٧٩ تحت عنوان «عزة العلماء» .

(اتقوا الله فينا)

ونحن لا نطمع من شيوخ الحكومة أن يفعلوا مثل ما فعل هؤلاء ولا معشاره ولكن أقل شيء يكفوا شرهم عن المسلمين في هذه الحقبة العصية من تاريخهم...حيث هيمنة قوي الشر والعدوان وتكالبهم عليهم

وتبليت النيه علي سحقهم وإبادة خضراءهم بالإضافة إلي خضوع
الحكومات العربيه لهؤلاء الجابره الأشرار وتنفيذ مخططاتهم والإيعاز الي
أذناهم من الكتاب والصحافيين العلمانيين الذين اطلقوا علي المسلمين -
وصف التطرف ثم جعلوا محاربة التطرف ستاراً لإزالة كل مايتم إلي
الإسلام بصله، حتي طالبوا بإلغاء البصيص من البرامج الدينية الموجوده في
وسط البحر المتلاطم من الفساد في وسائل الإعلام، والذي تسمح به حتي
إذاعة اسرائيل!! وانظر إلي هذا الأزهري المفترى الذي نظم أبياتاً شعرية
ليتملق به إلي الحكام ويخدم بها أغراض اسياده يقول تحت عنوان
«المتطرف»

تطرف في العقيدة واستبدا

بمايملي الهوا والطيش جدا

وأغرب في المقال بغير وعي

وغالي في حقيقته ومدا

وحاد عن الشريعة وهي معني

من الرحمن بينه وحدا

وأيقن أنه يأتي بقول

من القرآن إحكاماً وقصداً

وليس القول إلا مايراه

وإن وقفت له الأقوال سداً

وفي يده السلاح يذود من لا

يدين بقوله الملعون عمداً

-٦٢-

وليس العقل شرعته ولكن
مقالته هي الحق المغدي
وصار الأمن في مصر حراماً
علي قوم وكان الدين أجدي
وعشنا كلنا في ظل فعل
من الإرهاب إنصافاً ورشداً
ألا رجل جزاه الله خيراً
يقول لهم وقد زادوا رويدا
شعر : ابراهيم علي أبو خشب - أستاذ بجامعة الأزهر
عن جريدة الأنبار ١٩٩٢/٦/٢٤
هذا هو حال العلماء بعد أن كانوا ملاذ الأمة الاسلامية بعد الله -
في مثل هذه الظروف العصبيه ولقد أحسن من قال: كنا نستطب إذا
مرضنا ... فصار هلاكنا علي يد الطبيب.
وقال آخر: إلي الماء يسارع من يغص بلقمة ... فإلى أين يذهب من
غص بالماء؟
ألا فاتقوا الله فينا فإن الله يحميكم من الحكومة والحكومة لاثمميكم
من الله .

(قولوا فينا ماتريدون ...)

فرق كبير بين من يحاور ويناقش بهدف الوصول إلي الحق ، وبين
من سخرته حكومات علمانية معادية لنظام الإسلام وقد ترسحت في أفكار

القائمين عليها ... أن الإسلام كله تطرف !! فليس عندهم استعداداً للعدول عن هذه الفكرة .. لا بالرجوع للكتب السماوية ولا بالأدلة العقلية .. ولا بالرجوع الي التاريخ .. ولا حتي بالطرق القانونية العصرية !! فقد جُربَ معهم إخواننا في الجزائر جميع الطرق السلميه والنقاشات الشرعيه والعقليه، فأبت الحكومة وصممت علي التقاليد الديمقراطيهِ وإلا فأنتم متطرفون !! فنزلوا علي رغبتهم وفازوا بأغلبية لا مثيل لها، فهالتهُم هذه النتيجة وكفروا «بالديمقراطيهِ» وقالوا لا يمكن تسليم السلطة !! لماذا؟ إنهم متطرفون !! من أين أتاهم التطرف وقد فعلوا معكم ماتريدون؟ قالوا «متطرفون .. ولا نقاش!! وإذن لابد من استعمال القوة وقطع جميع المناقشات والحوارات .. واستعملوا القوة ووثبوا علي كرسي السلطة ... فسكت إخواننا وشعب الجزائر المقهور بل جعل قادة الإسلاميين يدعون الشعب الي ضبط النفس والهدوء فدخلوا عليهم في مساجدهم وبيوتهم وقالوا : ارهائيون .. متطرفون !! وأخذوا السلطة بالإرهاب والقوة ومع هذا كله هم مصممون علي وصف الإسلاميين بالتطرف والإرهاب!! إذن القوم وراءهم قوة وإعلام صليبي حقود لا يرضي إلا بهذا^(١) .. ومادام الطلب والضغط من هؤلاء .. فهؤلاء رضاهم معروف «ولن ترض عنك

(١) جاء في جريدة الأهرام مايلي اهتمت وسائل الإعلام الفرنسيه أسس بما جاء في مقال ابراهيم نافع رئيس تحرير الأهرام الذي نشر بعنوان «مواجهة مع الظلام» والذي دعا فيه الي ضرورة مواجهة قوي الإرهاب والتطرف بشكل حاسم وشامل وأشارت الصحف الفرنسيه الي أن أعمال التطرف والعنف والقتل التي حدثت في جنوب مصر لا يجب التهورن من شأنها وأن السلطات المصريه قد انتهت الي ضرورة التعامل مع الإرهاب بكل وسائل العنف اللازمه لمقاومته الاهرام ١٩٩٢/٦/٢٥

اليهود ولا النصاري حتي تتبع ملتهم» وعليه فنحن نقول صدق الله العظيم ومادام هذا هو المطلوب فلا بد أن نصارحكم يامعاشر العلمانيين ونقول .. أنتم تطلبون منا أن نؤمن بالدين فقط في المساجد ونكفر به في المحاكم^(١) فإن أطعناكم في هذا كفرنا بقوله تعالى «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» وإن تمسكنا بالقرآن قلتم «متعصبون متطرفون!! وأنتم تطلبون منا أن نعتقد أن كل الأديان صحيحة فإن أطعناكم كفرنا بقوله تعالى «ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» وإن خالفناكم قلتم متطرفون متعصبون!! وأنتم تطلبون منا أن نتعصب للقومية الجاهلية والإفتخار بأجدادنا الكفار^(٢) مع تميع الإنتماء للإسلام فإن أطعناكم كفرنا بقوله تعالى «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم» وإن خالفناكم قلتم «متعصبون متطرفون!!» وأنتم تطلبون منا أن نلغي الجهاد في سبيل الله فإن أطعناكم - كفرنا بقوله تعالى «انفروا

(١) التفت مجلة (دير شبيجل) الألمانية بتاريخ ١٣/٥/١٩٨٧ مع الكاتب العلماني فرج فوده وفي هذا اللقاء: قال فرج فوده : ولا يوجد غير درب واحد وهو أن الدين يجب أن يظل في مكانه المتوارث في الجامع ويجب بدل أن تحدد الحكمة والمنطق الحوار السياسي، إنني أنادي المسلمين المتعقلين قاتلاً تشجعوا وسموا النكبة التي ابتليت بها بلادنا باسمها وناضلوا ضد الانتكاس إلي عصور الظلام أهـ وكذب عدو الله والله إن مكان الدين المتوارث ليس هو المساجد فقط بل هم الذين حبسوه في المساجد منذ مئة عام فقط ويوم أن كان الإسلام هو الحاكم سيطر المسلمون علي مشارق الأرض ومغاربها وامتألت البحار والمحيطات بأساطيلهم الحربية حتي إذا صار الحكم لهؤلاء العلمانيين الخبيثاء صارت ترتعد فرائصهم من كلمة واحدة تقولها (أميركا)!! ثم بعد ذلك يسمي حكم الإسلام - نكبة !! ويسمي المطالبة بالعودة الي الإسلام انتكاسه إلي عصور الظلام !!

(٢) يقول طه حسين : أوكد قول أحد الطلبة : لو وقف الدين الإسلامي بيننا وبين فرعونيتنا لبذناه!! عودة الحجاب جـ١ ص ١٧٩ .

خفافاً وثقالاً وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم» وتعرضنا للذلة في الدنيا لأن الرسول صلي الله عليه وسلم يقول «ماترك قوم الجهاد إلا ذلوا» وقد وقع كما قال ﷺ ولا نملك إلا أن نقول لكم تعالوا نجلس علي مائدة المحاجة بالبرهان والدليل حتي تتأكدوا أن القرآن كلام الله، ونتعهد لكم أن المحاجة إنما تكون بالبرهان والدليل الذي يخضع له العقل، ثم بعد ذلك نورد لكم الأدلة علي أن منهجكم هذا يقودنا الي الهلاك والشقاء في الدنيا والآخرة، فإن وافقتم علي ذلك فعلي الرحب والسعة، وإن أصررتم علي التعصب لرأيكم بلا نقاش فلا نملك إلا أن نقول لكم : آمنا بالله ورسوله وقولوا فينا ماتريدون .

(هؤلاء ظالمون ...)

أخي القارئ إن الذين دعوا إلي عزل الدين الإسلامي عن السياسة ودعوا إلي التمرد علي تعاليمه وأحكامه قد حكموا حكماً جائراً لا أقول ظلموا الإسلام لأنه باقي بحججه وبراهينه لا يستطيع مخلوق أن ينال منه شيئاً - ولكن ظلموا أنفسهم وظلموا الجماهير التي غرروا بها، وقد هلك الكثير منهم وسار الي مصيره الذي يستحقه وبقي تلامذتهم وأنصارهم وهم أيضاً سيقابلون ربهم في يوم من الأيام .

(المقلدون هالكون ...)

أخي القارئ حذار حذار من التقليد الأعمى فإنه من أكبر أسباب هلاك الأمم والشعوب، وأن يوم القيامة آت لاشك فيه ولا ريب، ويومها يندم جميع المقلدين بعد أن تشوي وجوههم نار جهنم ؛ يندم جميع

الذين رزقهم الله بنعمة العقل ثم ألغوا عقولهم وانقادوا لدعاة الباطل كما تقاد البهائم ﴿ يوم تقلب وجوههم في النار يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتاهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً ﴾ حذار صديقي القارئ من دعاة الضلال فإنهم كما قادوا أتباعهم وأنصارهم في الدنيا إلى الضلال فسيقودونهم يوم القيامة إلى النار كما قال تعالى عن طاعة المصرين لحاكمهم فرعون ﴿ فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار بنس الرشد المرفود ﴾ .

(حجتهم داحضة عند ربهم)

أخي القارئ إن الذين دعوا إلى الإنسلاخ من تعاليم الإسلام وقيمه، ودعوا إلى نبذ شرائعه وأخلاقه، حتي ولو كانوا أدباء حتي ولو كانوا ينتسبون إلى الإسلام، بل حتي ولو كانوا شيوخاً من خريجي الأزهر فإنهم دعاة ضلال ولا عذر لأحد في تقليدهم، لأن حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد، ليس عندهم دليل ولا برهان إلا أنهم رأوا ثوار العالم تمردوا علي عبادة الأصنام والخرافات والأباطيل وأن مجتمعاتهم قد قطعت شوطاً كبيراً في مجال الصناعات المختلفة ووسائل الراحة والترفيه بعد هذه الثورات : فظنوا أن السبب في تأخر العالم الإسلامي هو الاسلام !! أسوة بحال الأمم الأخرى مع أوثانها وكهنة أوثانها !!.

(أُنْجَعِلِ الْمُسْلِمِينَ كَالْمَجْرُمِينَ !!؟)

أخي القارئ إن دعاة التحرر من الدين ومن الأخلاق ومن الفضائل بل حتي من العقول عندهم الدين كله دين فقد رأوا مثلاً ثوار الصين قاموا بثورتهم الثقافية وحطموا صنم الصين العظيم، وتمردوا علي كهنة الأصنام أو مايسمونهم برجال الدين وسنّ لهم الثوار كتاب مبادئ يسمى «الكتاب الأحمر» فتقدم مجتمعهم تقدماً عظيماً فبهزم هذا التقدم المادي!! فصاحوا مالنا لانكون مثلهم ولا نحذي حذوهم !!؟ فهل يستوي من يعبد الله الواحد القهار السميع البصير العليم الحكيم مع من يعبد الأصنام التي لاتسمع ولا تبصر ولا تنضر ولا تنفع ولا تجازي ولا تعاقب !!؟

ورأي دعاة التحرر أن الأوروبيين كانت تتحكم فيهم الكنيسة وكهانها وكان القساوسة والبابوات قد عقدوا مجمّعهم رقم ٢٠ بعد دخول الرومان في النصرانية اتفقوا فيه بلا سند من شريعة عيسى عليه السلام أن رجال الكنيسة معصومين ومنزهين عن الخطأ، وظنت الشعوب الأوربية أن هذا النص الوضعي من الدين فخضعوا للقساوسة والبابوات، ومكنوهم من رقابهم وأموالهم وصار بموجب هذا النص البشري كلام رجال الدين النصراني شرعاً لايقبل النقاش!! فطغى رجال الدين واستغلوا هذه القرارات الوضعية أسوء استغلال، كما سبق بيانه فضاقت منهم الشعوب وثاروا عليهم وحرروا رقابهم منهم، وكانت تسمى بحكومة رجال الدين أو «الثيوقراطية»، وكان البابوات أيضاً قد حرموا عليهم النظر والاجتهاد في العلوم الطبيعية وعقدوا لهم محاكم تسمى «محاكم التفتيش» وقتلوا وحرقوا مئات الألوف من علماء الطبيعة، فصاروا أكبر عائق في سبيل

التقدم الصناعي والتكنولوجي، لأجل هذا بعد إسقاط حكومة الكنيسة تقدمت أوروبا في مجال الصناعة المادية وانهارت أخلاقها وآدابها وارتكست حضارتهم ومعرفتهم في الدين الي عصور أجدادهم الوثنيين القدماء ، فأرسلت مصر وفدها لينهل لها من البضاعة الجديدة النافعه فرجعوا إلينا وقد امتلأت رؤوسهم ببضاعة الوثنيين القدماء ورجعوا مصممين علي إسقاط شرائع الإسلام، وقيمه فهل يستوي كلام رب العالمين مع قرارات القساوسة الظالمين؟ وصدق الله العظيم إذ يقول «افنجل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون» .

(حكم الإسلام في حكومة رجال الدين)

أخي القارئ أما بالنسبة لحكم الإسلام في عبادة الأصنام وكهانها مثل التي قضت عليها ثورة الصين الثقافية وغيرها، فواضح لكل صغير وكبير أن القرآن المكّي كله كان يندد بها، وأما حكومة رجال الدين النصراني - أو الحكومه الشيوقراطية^(١) - أو الحكومة «المطلقة» فقد كانت موجوده عند النصاري من قبل بعثة نبي الإسلام صلي الله عليه وسلم وقد أنكرها القرآن الكريم وكفرهم بها وحذر المسلمين من هذه الفئة الظالمة

(١) وكدليل علي جهل العلمانيين أو تخاهلهم في تسوية الحكم الإسلامي بالحكم (الشيوقراطي) تذكر هذا السؤال التي وجهته الصحافيه العلمانيه التي تزعم أنها مسلمه (سناء السعيد) لوزير الداخليه «زكي بدر» يقول السؤال «أيهما أكثر خطراً علي مصر الآن .. الشيوعية أم الرشد أم الإخوان المسلمون خاصة أن هؤلاء الأخيرين يمهّدون السبيل لإنشاء الدوله الدينيه أو الشيوقراطية لأن مطلبهم هو تحقيق تطبيق الشريعة الإسلامية ١١٩ مجلة المصور تاريخ ١٩٨٧/٤/٢٤ - والتعليق قاتل الله الجهل والنباء

الطاغية فقال تعالى «يأيتها الذين امنوا إن كثيراً من الأخبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله - وقال تعالى منكراً علي شعوب النصاري في انقيادهم لحكومة رجال الدين بلا نقاش: «اتخذوا أجبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله» وروي الترمذي عن عدي ابن حاتم قال دخلت علي رسول الله ﷺ وهو يقرأ هذه الآية «اتخذوا أجبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله» فقلت يا رسول الله لم نك نعبدكم !!؟ فقال رسول الله ﷺ - أليسوا يحلون لكم الحرام ويحرمون عليكم الحلال فتطيعونهم ؟ قال قلت بلي يا رسول الله - قال فتلك عبادتكم لهم .

(هل حكم الإسلام هو الحكومة المطلقة؟)

أخي القارئ قد ظهر لك فيما سبق معنى الحكومة المطلقة أو حكومة رجال الدين - أو الحكومة «التيوقراطية» والتي معناها أن يحكم القسيس من عند نفسه بلا قيود ولا ضوابط ويكون حكمه معصوم منزّه لا يقبل النقاش، ولا الإعتراض، أما حكم القاضي المسلم فإنه مقيد بضوابط لا يستطيع تجاوزها فلو ثبتت السرقة بنصابها وأدلتها علي شخص فحكمه أن تقطع يده فقط؛ ولا يستطيع القاضي أن يحكم عليه بالقتل أو قطع يديه الإثنتين، فهو لا يستطيع أن يحكم بشيء من عند نفسه لأن أمامه نصوص مكتوبة من القرآن أو السنة لا يستطيع تجاوزها، ولكن إذا حكم بها فإنه يسمي حكم الله ورسوله - وحكم الله ورسوله لا يجوز الإعتراض عليه-، ولكن هناك وقائع يحكم فيها القاضي المسلم باجتهاده في تفسير النصوص أو القياس عليها، ومثل هذا الإجتهد قابل للخطأ والصواب

ولا يسمى حكم الله ورسوله ويجوز الاعتراض علي تفسيره ويجوز نقض حكمه إذا خالف الشرع مخالفة صريحة^(١) . وقد ورد في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ كان إذا أرسل سرية يقول لأمرها «لاتنزلهم علي حكم الله ولكن أنزلهم علي حكمك فإنك لاتدري تصيب فيهم حكم الله أم لا » ومعناه أن القاضي لايجوز له أن يضفي القدسيه علي اجتهاده ويسميه حكم الله إلا إذا كان في المسألة نص صريح^(٢) وهذا بخلاف حكومة رجال الدين النصراني المطلقة التي تجعل كلام القساوسة مقدسا بلا قيد ولاضابط ولأجل هذا كفرهم القرآن الكريم، ووصم الخاضعين لهم بالشرك في قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) لأنهم جعلوا كلام المخلوقين مثل الكلام المنزل من رب العالمين وساواوا بينهما في التنزيه والتقدیس - ويلحق بالمقدسین لأحكام رجال الدين النصرانی - أيضاً : فرقة الشيعة الأثني عشرية المارقه عن الإسلام «مثل الخوئيين» إذ يعتقدون أن أئمة آل البيت معصومين من الخطأ وكلامهم مثل الوحي جاء في كتاب - الحكومة الإسلامية للخميني ص ١١٣ «إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب تنفيذها واتباعها» وقال في ص ٥٢ «إن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل» وقال : وأئمتنا لانتصور فيهم السهو) وكذلك أيضاً غلاة المتصوفة في مثل قولهم «من

(١) ولكن مع هذا فحكم القاضي المسلم المجتهد في تفسير شرع الله ليس كمثل القاضي بالأحكام الوصفيه إذ أن الأول مجتهد في شرع الله وحتى لو أخطأ فهو مأجور لأنه حرص علي الإلتزام بالشرع واستفرغ جهده في طلب الحق أما القاضي الوضعي فهو معرض عن شرع الله وهو مأزور غير مأجور حتي لو أصاب حكم الشرع لأنه ليس له قصد في اتباع الشرع

(٢) ولكنه يسمى حكم شرعي لأنه خاضع للضوابط الشرعية

اعترض فقد انطرد » ومن قال لشيخه : لم ؟ لايفلح « الوصايا » لابن عربي
ص ١٦٠ ط بيروت

(هل الإسلام هو سبب تخلف المسلمين؟)

يزعم دعاة التحرر أن الدين هو سبب تخلف المسلمين وحجتهم في ذلك هي تصرفات باباوات وقساوسة النصارى ضد علماء الطبيعة في القرون الوسطى !! وبالطبع قالوا ذلك لأن الأديان عندهم كلها واحد لافرق بين من يعبد الحجارة، ومن يعبد رب العالمين !، ولا فرق بين من يقول - الله أحد ، ومن يقول: ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة!! ولا فرق بين من يقدس كلام المخلوق ومن يقدس كلام الخالق، لأجل هذا حسبوا جرائم قساوسة النصارى وقرارات مجامعهم علي دين وشريعة رب العالمين!! وإن كان الأمر غير ذلك فعليهم أن يدلونا علي نص صحيح من كتاب الله أو سنة رسوله يحرم علي المسلمين النظر في علوم الطبيعة والاستفادة منها بل العكس هو الصحيح فإن القرآن يصرح لنا أن الله عز وجل خلق لنا جميع مافي الأرض حيث قال ﴿ هو الذي خلق لكم مافي الأرض جميعا ﴾ والعلماء يستدلون بمثل هذه الآيات علي أن الأصل في الأشياء الإباحة المطلقة فلا تحريم إلا بدليل لأن هذه الأشياء التي علي ظهر الأرض وفي باطنها مخلوقة من أجل الإنسان والرسول ﷺ يبين ذلك فيقول «إن الله حد حدودا فلا تتعدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم لانسياناً فلا تبحثوا عنها» فالمسكوت عنه كله مباح وأوضح من هذا قوله ﷺ «أنتم أدري بأمور دنياكم» وهذا تصريح من النبي ﷺ بأن علوم

الدنيا ومكتشفاتها خاضعة لاجتهاد أصحاب المهارات الفنية مالم تعارض نصاً صريحاً من الشريعة بل هاهو القرآن يأمرنا بالتفوق في القوة والاستعدادات الحربية لإرهاب الأعداء «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» فأين المسلمون الآن في هذا المجال وأين أعداؤهم؟ وهل التقصير من الإسلام أم من المسلمين؟ ثم لنا سؤال أخير نوجهه لهؤلاء العلمانيين الذين يدعون التحرر والتقدم ويلقون مسؤولية تخلف المجتمعات الإسلامية علي الإسلام!! لنا سؤال نوجهه إليهم. فنقول لهم

(سئلة مرة لأنصار العلمانية)

أيها العلمانيون وأنصار حكمهم: إلى متى تستعبدون الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟ إنكم لا تحكمون قطعاناً من المواشي.. إنكم تقهرون شعوباً وأي شعوب .. شعوباً عندها شرع سماوي.. شعوباً لها تاريخ وأمجاد.. لها حضارة إسلامية عاشت تحتها قرون عديدة وصلت فيها إلي قمة المجد والسعادة والعزة .. وإذن آن الأوان أن نسألكم عن نتيجة حكمكم الأسود العضوض لهذه الشعوب آن الأوان أن نسألكم فنقول: لقد أخذتم حكم مجتمعاتنا أكثر من مئة عام، ونحيت عنها شريعة الإسلام، وتحاكمتم إلي القوانين الأوربية .. وفعلتم كل ماتريدون ... دون اعتبار لتحرير أو تحليل .. بل كأنه ليس للأمم التي تحكمونها شرع ولا دين .. فماذا قدمتم لها؟ ... مابال الإقتصاد منهار رغم تعاملكم بجميع أنواع الريا؟ مابال أمريكا تهددنا وتتوعدا رغم خضوعكم وتبعيتكم لها؟ مابال دويلة «اليهود» تعربد فوق رؤوس الملايين في المنطقه كلها : رغم أن انشاءها لم يمض عليه إلا

عشرات السنين؟ مابال قرارات مجلس الأمن الأمريكي أو الدولي لاتنفذ إلا علي مجتمعاتنا رغم التزامكم بأوامره ونواهيه؟ لماذا هذا كله وأضعاف أضعافه وقد حكمتم وفعلتم ماتريدون .. حتي أضحت مجتمعاتنا تخاكي أوروبا في كل خلق جاهلي .. إلا في المفيد من الصناعات أو المهارات الفنية؟ ولا أظنكم تمنون علينا بالمساجد وحرية الشعائر التعبدية الشخصية؟ لأن هذا موجود في كل الأنظمة العالمية لاسيما أوروبا وأميركا أما غير ذلك فلا أظن أنه مازال في أنفكسم شيئا لم تفعلوه ضد الإسلام . قلتم الشريعة الإسلامية - وأحكامها التي لا تتناسب مع العصر هي السبب وقد نحيتم حكمها منذ أمد بعيد ولم يعد لها سلطان علي دولكم .

قلت السبب هو الجهاد الإسلامي - وقد تركتموه واستسلمتم لأعداء الأمة، قلتم السبب هو : تحريم الربا - لأنه يقيد حركة البنوك والقروض : وقد انهمكتم فيه بجميع أنواعه، قلتم السبب هو منع الخمر - وقد أبحتم شربها وبيعها في قوانينكم .

قلت السبب هي الرابطة الإسلامية .. وقد قطعتموها وناديتم بالقومية الجاهلية .

قلت السبب هو تعطيل السياحة .. وقد فتحتم الباب علي مصراعيه حتي لاسرائيل ، العدو التقليدي للأمة : ومن أجلها نصبتم التماثيل المحرمة في الشريعة بل انفقتم عليها مئات الملايين من عرق وكذ الشعوب الإسلامية .

قلت السبب هو: الحجر علي المرأة وتقييد حريتها: وهأنتم أخرجتموها من بيتها: حتي امتلأت منها الشواطئ والنوادي والشوارع

والدوائر الحكومي حتى بدون داعي .. هاهي قشعت برقع الحشمة والحياء
 وخرجت كاسية عارية !! متحدية لأوامر الإسلام وأحكامه .. وهاهي
 تراقص الرجال في المسارح والسينمات والإذاعات المرئية .. وهاهو صوتها
 الخليع يدوي في كل مكان عبر الإذاعات والأشرطة .. وهاهي تسافر
 وحدها إلى أوروبا وأميركا وغيرها بلا زوج ولا محرم .. بل لا تفكر في
 ذلك حتي مجرد التفكير .. بل حتي دور العبادة التي لا تتدخل فيها
 الأنظمة العالمية: تدخلتم أنتم فيها ووجهتهم الخطباء الي حيث تريدون ،
 وطوقتموها بجنودكم المدججة بالسلاح حتي تخضع لأوامركم ونواهيكم
 وأظن بعد ذلك : أنه يحق لنا أن نسألكم : أي شيء تقيدتم فيه بالإسلام :
 منعكم من النهوض بالأمّة وإخراجها من واقعها المؤلم الذي تتردي فيه منذ
 حكمتموها؟

(صدق الآخرون ... وأنتم كذبتهم وخذعتم ..)

إن الدول الأوربية كفرت بدين شعوبها ، وأمنت بالمنفعة المادية ..
 فصدقت ونجحت في كل ماتريده شعوبها من منافع دنيائيه .. وأمنت
 بالمبادئ الوضعيه مثل الديمقراطية والحرية والإرادة .. وصدقت مع
 شعوبها في كل ذلك .. حيث حرية التعبير نزاهة الانتخابات .. تنفيذ ارادة
 الشعوب واحترام رأيها ولو كان يتعلق بإسقاط الحكومة والحاكم .. أما أنتم
 معاشر العلمانيين العرب: فقد كفرت بدين شعوبكم وأوهتموهم بالحرية
 ولكنكم قهرتموهم وفرضتم أنفسكم عليهم بالقوة والإرهاب، وترستم
 بكراسي الحكم: حتي لا ينحيكم عنها إلا انقلاب عسكري بتخطيط

خارجي أو ..ملك الموت . ومنيتكم شعوبكم بالرفاهية والرخاء ولكنكم فشلتم حتي صارت شعوبكم عالة علي العالم !! وصارت صفة التخلف مسلم بها عند الجميع بل عرفت بها حتي في التسمية - دول العالم الثالث - الدول النامية - فكان حكمكم كابوس جائم علي قلب الأمة سلختموها من دينها الذي هو عصمة أمرها وعنوان مجدها وحرمتوها من دنياها التي فيها معاشها فأضحت الأمة - ذليلة فقيره حقيرة - لا مبادئ تتمسك بها ولا ماله تسد حاجتها وبعد هذا كله . وقفتم مع الأعداء في محاربة كل رأي أو فعل ولو كان شخصيا - يعود بالأمة الي أسباب مجدها - فأنتم والله هم الإرهابيون وهم المتطرفون وهم المتسلطون بالقوة وانتم والله هم أعداء الأمة حكمكم هو الذي يريدونه ^(١) وماتكرهونه أنتم وتجاربونه هو بعينه الذي يكرهونه هم ويحاربونه .. والذي يقلقكم هو الذي يقلقهم ^(٢) فأنتم وهم سواء بل أنتم أكثر شراً منهم

(١) يقول «بن جوريون» إن الشرط الأساسي للسلام أن يقوم في البلدان العربية حكومات «ديمقراطية» تقدمية متحررة من التقاليد الإسلامية.

(٢) تحت عنوان الإسلام قادم ونحن في خطر عظيم كتبت صحيفة «موريتش» تقول: «حتى في إسرائيل بدأ الطلاب العرب يبدون اهتماماً متزايداً بالعودة الي ديارهم وبدأت الفتيات المسلمات في ارتداء الزي الإسلامي» وفي مقال آخر - قالت الصحيفة « إن الاتجاه الديني في مصر يرسخ أقدامه يوماً بعد يوم، فالشباب المصري مفتنون بالصورة الثورية الإسلامية كما أن الفتيات المصريات يبدن اهتماماً متزايداً بالإسلام وقد يأتي يوم لانبقي فيه طالبه مصرية واحدة إلا وقد ارتدت الزي الشرعي الإسلامي» عن صحيفه القيس الكويتية عدد ١٩٨٦/٦/٣٠ مستفاد من عودة الحجاب/٢٩٦ وهذه «كاثي بدين» الصحافية الفرنسية- سألت جيهان السادات قائلة «انتشرت ظاهرة الحجاب في مصر فما رأي السيدة جيهان؟ فأجابت جيهان «إذا قام أستاذ واحد بطرد فتاة واحدة من محاضره مرة واثنين فسوف تقلع الفتيات عن ارتداء الحجاب» عودة الحجاب/ ٢٩٥/ والآن من الذي يتسعمل الإرهاب والقوة ومن الذي ينفذ رغبات أعداء الأمة؟.

-٧٦-

لأنكم تخاربون الإسلام من الداخل وتضربون الإسلام تحت ستار انتسابكم
إلى الإسلام «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا
معكم إنما نحن مستهزؤن .

الغاية

بعد هذه المحاولات والردود لعل طالب الحقيقة قد ظهرت له ضالته المنشودة وهو الهدف المطلوب من تأليف هذه الرسالة لأن بيان الحق وإظهاره للناس من أعظم الواجبات الشرعية وقد قال رسول الله ﷺ «الدين النصيحة قالوا لمن يارسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) ولعل المسلم بعد بيان الحق يوطد نفسه ويتخلص من الحيرة والشك وتضارب الأقوال والفتاوي والبيانات ويسمي لنصرة الحق وأمله بقدر استطاعته والله المسئول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله لنا صدقة جارية يأتينا ثوابها كلما انتفع بها طالب الحقيقة وهو سبحانه حسبنا ونعم الوكيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
وجه نظر فى شباب الصحوة	٣
حوار فى مجلة الوطن العربى	٤
بيان الشيخ الأزهر	٧
رأى الكتاب والصحفيين	٨
أمور لا بد من معرفتها	١٣
موقف حكاه الغرب من الإسلام	١٤
خذوا حذركم	١٥
كتاب خطير لصليبي كبير	١٦
وضع العالم فى حكم القطب الواحد	١٩
الدور على من ؟	١٩
العرب كاليتمى	٢١
جنايات عليا ولكن فاشوش	٢٣
الأخلاق الميكافلية	٢٦
أسباب حوادث العنف	٢٧
هل شباب الصحوة يرفض الحوار ؟	٣٤
الإسلام عقيدة وشريعة	٣٥
الأدلة الشرعية فى ضرورة الحكم بالإسلام	٣٨
الحوار بالعقل والمنطق	٤٢
مفترق الطرق	٥١
لا تكفروا المسلمين	٥٢
حكم التكفير أشد	٥٥
الرد على شيخ الأزهر وجماعة التكفير	٥٦

الموضوع	رقم الصفحة
اتقوا الله فينا	٦٠
قولوا ... ما تريدون	٦٢
أفنجعل المسلمين كالمجرمين ؟	٦٧
هل الإسلام هو سبب تخلف المسلمين :-	٧١
اسئلة مرة لأنصار العلمانية	٧٢
صدق الآخرون وأنتم كذبتهم	٧٤

الناشر
دار الأيتام
للطباعة والنشر والتوزيع

١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل

إسكندرية - ت فاكس: ٥٤٥٧٧٦٩

تطلب جميع منشوراتنا من

المكتبة الإسلامية

بجوار مسجد الإمام محمد بن عبد الوه

أمام ١٠٦ شارع الفتح محطة ترام باكوس

Biblioteca Alexandrina



0299193